جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مـذكرة تخرج لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق و العلوم السياسية

شعبة العلوم السياسية

تخصص دراسات إستراتيجية وأمنية

العلاقات الأمريكية الإيرانية

جدلية الوفاق والصراع(2012-2019)

إشراف الأستاذ:

د.باسماعيل عبد الكريم

إعداد الطالب:

تمار محمد عبد الحليم

أعضاء لجنة المناقشة

د. فريدة طاجين	رئيسا
د.باسماعيل عبد الكريم	مشرفا ومقررا
د.خميس محمد	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

إهداء

اليك يامن احتواني حنانها وغمرني عطفها الى التي تزهو حياتي ببسمتها وينشرح صدري لسرورها ،الى من تملك جنة تحت القدم ، إلى أمي الغالية.

إليك يا رمز التضحية لك يا معنى العطاء اللامتناهي إلى أبي.

اليكما يا من أحيا بفضلهما أهدي هذا العمل وأدعو "ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا".

إلى حروف السعادة في حياتي اخوتي.

إلى اعمامي واخوالي وكل أقاربي .

إلى زوجتي الغالية.

إلى كل اخوتي في مراحل الدراسة وخصوصا المرحلة الجامعية .

إلى كل اخوتي واحبتي وأصدقائي ،الى كل من شاطرني هم هذا البحث معي مشاقه ،الى كل من ساندني ودعمني بالجهد والكلمة الطيبة والدعاء.

إلى ابنتي "مريم".

شكروتقدير

شكرا دائما وأبدا لله عز وجل على ما تفضل به وتنعم في تسيير هذا البحث

فالبحث لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

عدد ما احاط به علمه وخط به قلمه واحصاه كتابه.

الشكر لوطني الغالي الجزائر بأرضه وسماءه .

الشكر للأستاذ الدكتور"باسماعيل عبد الكريم" الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل بالتوجيه والتصويب .

الشكر موصول للأساتذة الأفاضل في لجنة المناقشة الذين تكرموا بمناقشة البحث.

الشكر لكل معلمي وأساتذتي في كل مراحل الدراسة.

الشكر لكل من علمني حرفًا.

فهرس المحتويات

مقدمة.....10

الفصل الأول: الإطار النظري و التاريخي للعلاقات الأمريكية الإير انية..... 22

المبحث الأول: المحدد التاريخي للعلاقات الأمريكية الإيرانية.....23

المطلب الأول :العلاقات الأمريكية الإيرانية أثناء الحرب الباردة.....23

المطلب الثاني :العلاقات الأمريكية الإيرانية (الثورة الإسلامية-روحاني).....24

المبحث الثاني:المقاربة النظرية للعلاقة الامريكية الإير انية.....29

المطلب الأول: الواقعية الدفاعية.....29

المطلب الثاني: الواقعية الهجومية.....30

المطلب الثالث: منهج صنع القرار.....30

المطلب الرابع: الاقتراب النسقي (النظمي)63.....31

الفصل الثاني:مضامين و إتعكاسات الوفاق والصراع على العلاقات الأمريكية الاير انية34.

المبحث الأول: مجالات التنافس الإستراتيجية والإقتصادية.....34

المطلب الأول: مضيق هرمز 35

المطلب الثاني:السلاح .....37.

المطلب الثالث: الطاقة 39

المطلب الرابع :النفوذ الايراني في الشرق الأوسط.....42

المبحث الثاني:مجالات الوفاق في العلاقات الأمريكية الايرانية.....48

المطلب الأول:الإتفاق النووي.....48

المطلب الثاني:القضاء على نظام طالبان.....51

المطلب الثالث:الحرب على العراق.....52

المبحث الثالث:إنعكاسات الوفاق والصراع.....55

الفصل الثالث :السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الامريكية الإير انية.....61

المبحث الأول:سيناريو المواجهة العسكرية.....63

المبحث الثاني:سيناريو إستمرار الوضع الراهن.....66

المبحث الثالث:سيناريو الإنفتاح المحدود.....70

خاتمة.....72

ملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع العلاقات الأمريكية الإيرانية في التوافق والصراع خصوصا بعد التحولات الكبرى التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط عموما والخليج العربي بعد ثورات الربيع العربى والتي سهلت في زيادة النفوذ الإيراني في المنطقة العربية ،إضافة إلى سقوط النظام العراقي بقيادة الرئيس"صدام حسين" سنة 2003 وهو ما سهل التوغل الإيراني في بغداد من خلال ولاء نسبة كبيرة من الشيعة العراقيين الى طهران ،وبالتالي بروز إيران كقوة طامحة نحو لعب دور كفاعل إقليمي من خلال وضع برامج تحديثية لامتلاك الأسلحة النووية،ما يمثل تهديدا فعليا لمصالح الولايات المتحدة في الخليج العربي.

من خلال هذه الدراسة نتطرق إلى أهم مراحل الوفاق المتمثل في الإتفاق النووي والذي اعتبر انجاز عظيما بفضل قبول استمرار إيران في البرنامج النووي على ان يكون لأغراض سلمية وتمثلت أهم مراحل الصراع في التهديدات الإستراتيجية المتمثلة في مضيق هرمز وإمكانية غلقه،وتهديد الولايات المتحدة وحلفاؤها من قبل إيران بفضل صواريخها القريبة من أهدافها إضافة إلى التواجد الإيراني في مناطق في الشرق الأوسط من خلال وكلاءها وهو ماعُبر عن قلقه من طرف المجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة من وجود البعد العسكري.

هذه العلاقات تم استقرائها عن طريق ثلاثة سيناريوهات ليتم التعرف على مستقبل هذه العلاقات.

الكلمات المفتاحية

الدور الإقليمي– الصراع – أمن الطاقة–الوفاق الدولي–الإتفاق النووي

Abstract

This study deals with the subject of the American-Iranian relation in agreement and disagreement, especially after major transformations in the Middle East in general and the Persian Gulf. After the revolutions of the Arab Spring, contributing to Iranian influence in the Arab world, in addition to the fall of the Iraqi system and its President Saddam Hussein in 2003, which helped Iran's penetration into Baghdâd through the support of a large number of Iraqi Chiaa heading to Tehran. Thus the emergence of Iran as a force playing a key role as a regional actor by updating systems for the possession of nuclear weapons, which is a real threat to the interests of the United States of America in the Gulf Persian

Through this study, we approach the important stages of consensus represented in the nuclear deal, which constitutes a great achievement, by accepting the Iranian nuclear program, for peaceful purposes. The conflict stages are realized in the strategic threats of Strait of Hormuz and the possibilities of its closure, and the Iranian threats to the United States and its allies by its missiles close to the targets; plus the Iranian existence in the Middle East through its representatives, which expressed its concerns, by the international community led by the United States of America, of the presence of the military dimension.

These relationships were concluded through three scenarios to know the future of this relationship.

Keywords:

RÉGIONAL ROLE – CONFLIT –ENERGY SECURITY -INTERNATIONAL ACCORD - THE NUCLEAR DEAL.

Résumé:

La présente étude aborde le sujet de la relation Américo-Iranienne dans l'accord et le désaccord, notamment après les transformations majeurs dans le Moyen-Orient en général et le Golfe Persique. Après les révolutions du printemps arabe, contribuant à l'influence iranienne dans le monde arabe, en plus la chute du système iraquien et son Président Saddam Hussein en 2003, ce qui a aidé à la pénétration de l'Iran à Baghdâdpar le support d'un grand nombre des Chiaa Iraquiens vers Téhéran. Ainsi l'émergence de l'Iran comme une force jouant un rôle clé comme un acteur régional en mettant des systèmes à jour pour la possession d'armes nucléaires, ce qui consiste une menace réelle des intérêts des Etats Unis d'Amériques dans le golfe Persique

A travers la présente étude, nous abordons les étapes importantes du consensus représentés dans l'accord nucléaire, ce qui constitue une grande réussite, par l'acceptante du programme Iranien nucléaire, à fins pacifiques. Les étapes conflits se réalisent dans les menaces stratégiques de Détroit d'Ormuz et les possibilités de sa clôture, et les menaces iraniennes aux états unis et ses alliés parses missiles proches des cibles, plus l'existence iranienne dans le Moyen-Orient à travers ses représentants, ce qui a exprimé ses préoccupations, par la communauté internationale dirigée par les États-Unis d'Amérique, de la présence de la dimension militaire.

Ces relations ont été conclues à travers trois scénarios pour connaitre l'avenir de cette relation.

Mot Clé :

Le rôle régional-conflit-sécurité d'énergie-entent international-accord nucléaire .

مقدمة

مقدمة

تعتبر منطقة الشرق الأوسط منطقة صراع وتوتر وما أفرزته من نتائج وكانت قضايا الشعوب الشرق أوسطية المصيرية في أحيان كثيرة رهنا بتوازنات القوى العالمية ولا تذكر منطقة الشرق الأوسط إلا وذكرت إيران ضمن الدول التي سعت إلى قلب معادلة النظام الدولي ،فتمردت كثيرا على تلك التفاعلات الدولية المختلفة التي عاشتها المنطقة ولعبت أدوارا هامة في كل مرحلة من مراحل التغيير التي مرت بها المنطقة ،لكن إيران نفسها لم تبقى في معزل عن هذا التحول ، ففي الفترة مابين عامي 1890و1979 شهدت إيران ، سقوط أسرتين حاكمتين ،إسقاطا بالقوة و نفي لأربعة ملوك كما شهدت الساحة السياسية الإيرانية عددا من الإغتيالات السياسية ،وعددا من الحركات الإجتماعية وكثيرا ماحققت إنتصارات مؤقتة .

ولا يخفى على أي قارئ متأمل للمشهد السياسي مالعبته "الولايات المتحدة الامريكية" من أدوار خطيرة شكلت بحد ذاتها منعطفات سياسية حاسمة في المنطقة وشعوبها حتى أنها شملت إيران وغيرها ،فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية و الولايات المتحدة الامريكية تشكل القوة المؤثرة في عالمنا المعاصر ،ومركز الثقل الدبلوماسي والسياسي للعالم ورغم تربع الولايات المتحدة الامريكية على قمة النظام العالمي بعد الحرب الباردة وإنهيار الإتحاد السوفياتي ،إلا أن هذا النظام قد شهد تحولات هيكلية في قمته تمثلت في محاولات القوى الإقليمية و الدولية السعي للإرتقاء إلى مستوى القوى العظمى لمنافسة الولايات المتحدة في تفردها بالزعامة والسيطرة على العالم بشكل عام وقد برزت القوة الإيرانية ضمن القوى الإقليمية التي فرضت نفسها على الساحة .

أهمية الدراسة ومبررات اختيارها

تنبع أهمية الموضوع محل الدراسة من خلال الأهداف العلمية والعملية التي يسعى إلى تحقيقها .

الأهداف العلمية :

هذا العمل يبحث في حقل العلاقات الدولية ،إذ يشتمل حقل العلاقات الدولية على التفاعلات بين الوحدات ذات السيادة وغير ذات السيادة التي تؤثر في محصلة العمليات الدولية بأبعادها السلمية والصراعية مما تسهم في التعديل أو المحافظة على الوضع الدولي والإقليمي لدولة ما .

الأهمية العملية :

يحاول هذا البحث تتبع التفاعلات الخارجية بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإيرانية ، نظرا لتفرد الولايات المتحدة الامريكية بالزعامة على العالم ،ولكون إيران فاعل إقليمي ذو ثقل ومركز محوري بسبب حضورها في عديد الملفات والقضايا من خلال دعمها لأطراف مؤثرة .

من هنا تبرز الأهمية العملية لهذا البحث الذي يحاول دراسة العلاقات الأمريكية الإيرانية مكامن اللقاء والصراع ليتضح لنا مجالات وميادين هذه العلاقة وإنعكاسات التقارب والتنافس على المنطقة من أجل تقديم فهم أكبر وأشمل لهذا السلوك .

مبرارات إختيارها :

الأسباب الذاتية :

مبعثها إهتمام خاص بالعلاقات الأمريكية الإيرانية وإهتمام بسلوك الطرفين المتمثل في تربع الولايات المتحدة الأمريكية على قمة النظام العالمي ، ولإيران المتمثل في الدور الإقليمي الذي جعل منها فاعل إقليمي لا يمكن تجاوزه كل هذه الأسباب جعلت موضوع العلاقات الأمريكية الإيرانية تجاه المنطقة العربية التي ننتمي إليها وتتأثر بقضاياها في مركز الإهتمام البحثي .

الأسباب الموضوعية :

إعتبار موضوع العلاقات الأمريكية الإيرانية من أبرز القضايا التي نالت إهتمام جميع المهتمين به ، وإعتباره من بين أهم مواضيع الساحة.

الوقوف على الأسباب الخفية والمعلنة لموضوع الدراسة وعن طبيعة العلاقة بين البلدين وعن مستقبل وتحديات هاته العلاقات .

أهداف الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة ستسلط الضوء علىإيران وعلاقتها مع الولايات المتحده الامريكيه من عهد الشاه وبعد الثورة الإسلامية بصفة عامة كقراءة تاريخية فقط وتركز بصفة خاصة حول العلاقات الأمريكية الإيرانية من سنة 2013 إلى غاية 2019 وعلى نقاط الإتفاق والإختلاف بين الطرفينبإعتبار أن هذه الثورة احدثت تغيرا مهما وكبيرا في طبيعة سلوكياتها تجاه الولايات المتحدة بخصوص العديد من القضايا التي كانت تجمعما من تفاهمات ومصالح مشتركة ،وهذا ما تبينه هذه الدراسة من قراءة تاريخية لهذه العلاقة.

كما أن هذا الموضوع من شأنه أن يسلط الضوء على مختلف نقاط التوافق للبلدين ونقاط الخلافات التي أحدثت نوع من الصراع الذي تجسد في عدة مناطق جغرافية بأشكال مختلفة، كما أنها محاولة لتحليل وفهم علاقة إيران بالولايات المتحدة الأمريكية وانعكاساتها على المستوى الداخلي لإيران وعلى المستوى الإقليمي والدولي.

وفي الاخير تحاول الدراسة استقراء السيناريوهات المحتملة للأحداث التي ستقع في المستقبل.

السؤال البحثي الرئيسي و الأسئلة الفرعية:

إشكالية الدراسة : تعتبر الإشكالية منطلق الباحث ودافعه لحل التساؤلات التي تثيره ،ويسعى للكشف عن أسبابها ومحاولة الفهم من خلال البحث العلمي ،وبناء عليه فقد اثارت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر من القوى الكبرى وإيران القوة الإقليمية تساؤلات تحتاج إلى إجابة ، وهذا ما يدفع إلى التساؤل عن الضوابط التي حكمت العلاقة بين الو.م.أ وإيران في أكثر من منطقة وذلك إنطلاقا من **الإشكالية التالية** :" **كيف يؤثر التقارب والصراع في العلاقات الأمريكية –الإيرانية على مناطق النفوذ للطرفين؟**

ويتفرع عن الإشكالية المركزية جملة من الأسئلة الفرعية المساعدة على فهم الموضوع محل الدراسة :

ماهي محددات العلاقة الأمريكية – الإيرانية.

ماهي مجالات وميادين العلاقات الأمريكية الإيرانية .

ما مستقبل الصراع والتقارب الأمريكي الإيراني في ظل التحولات الدولية.

فرضية أو فرضيات الدراسة:

الفرضية نقطة ينطلق منها الباحث بغية الإجابة عن التساؤلات التي اثارتها الإشكالية تؤكدها أو تنفيها معطيات الدراسة ،وعليه وبعد الإشكال المطروح حول أثر التنافس والتقارب للعلاقات الأمريكية الإيرانية على مناطق النفوذ ،ووفق معطيات الموضوع المدروس نفترض الفرضيات التالية :

- كلما تغيرت النخب الحاكمة للبلدين كلما أثر ذلك على التنافس أو التقارب للعلاقة بين الطرفين .

- كلما زادت مناطق النفوذ لمصالح الأطراف الفاعلة كلما تأثرت طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية.

الدراسات السابقة:

وتعتبر الدراسات السابقة التي يرجع إليها الباحث من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث ومن ثم القيام بدراستها بشكل جيد ثم تحليلها بالطرق العلمية والمنهجية المستخدمة في البحث العلمي وبعد ذلك تحديد مدى التشابه والإختلاف فيما بينها وبين فرضيات البحث العلمي المقدم "

حيث حاولنا الاقتراب من موضوع الدراسة سواء بالبحث في كل المتغيرات أو البحث في متغيرات قريبة ،وعليه تعتمد الدراسة للتأصيل والبناء عليها وعلى نتائجها في عملية البحث ،وبفعل القرب الجغرافي والتفاعل التاريخي لإيران مع دول المشرق العربي وبفعل الهيمنة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط ،كثر الإهتمام بطبيعة العلاقة بين الويات المتحدة الأمريكية وإيران الأمر الذي آدى إلى كثرة الإهتمام بدراسة سلوكيات الدولتين من أجل فهم وتقديم تفسيرات علمية فنجد :

باللغة العربية :

* **محمد طالب حميد** في كتابه "العلاقات الايرانية الأمريكية توافق أم تقاطع" تناول جانب من الغموض في العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران حيث تطرق إلى أهم المؤشرات التي تدل على التوافق بين البلدين والتعاون بينهما في كثير من الملفات وكيفية إستغلال الدول الحليفة من أوربا والخليج حالة العداء من إلقاء للقواعد الأمريكية في الشرق الأوسط ، كذالك تتضح مؤشرات في فرض هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية لهيمنتها الثقافية والإقتصادية والعسكرية وهو ما أصطلح تسميته "الشرق الأوسط الكبير" وهو ما ترفضه إيران من خلال مشروعها الفكري كذلك التي تحاول فرضه على الدول العربية والدول المجاورة لها [1].

[1] **محمد طالب حميد ،العلاقات الأمريكية الإيرانية توافق أم تقاطع ، العربي للنشر والتوزيع 2016.**

* **أحمد محمود إبراهيم**في كتابه "البرنامج النووي الإيراني آفاق الأزمة بين التسوية ومخاطر التصعيد" حيث تناول الجانب السياسي والأمني في البرنامج النووي الإيراني والإستراتيجيات المستخدمة لتتبع مسار الملف النووي الإيراني[2].

* **صداح أحمد الحباشنة**العلاقات الأمريكية الإيرانية في دراسته لمحددات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية(1979-2007) من خلال عرض أبرز المحددات الداخلية والخارجية المتحكمة في سياسة إيران تجاه الولايات المتحدة واثر الملفات الإقليمية والداخلية على علاقة الطرفين وانعكاس طبيعة هذه العلاقة على منطقة الشرق الأوسط.[3]

النظريات أو المقاربات النظرية المعتمدة في تفسير النتائج ومبررات اختيارها:

تجسيد النظرية الواقعية على الاتفاق النووي الإيراني وإنعكاساته على طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية فهي تطرح النموذج الأمني ،كإطار تفسيري لإمتلاك الدولة السلاح النووي لردع قوة نووية أخرى .

المنظور الذي يخص "جورج شولتز" J-Chaultz في مقولته "الإنتشار يولد الإنتشار" حيث أنه في الوقت الذي طورت فيه دولة ما ،سلاحا نوويا تسعى فيه لإحداث توازن القوى والردع مع خصومها السياسيين فهو تهديد لدولة أخرى وتسعى أيضا ،للمبادرة بالحصول على ذات السلاح لحفظ أمنها القومي ،تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن القوة العسكرية فوضى في النظام الدولي ناتج عن غياب سلطة مركزية تحتكر إستخدام القوة فهي في العلاقات الدولية ، ومنه فإن النظرية الواقعية فرضت نفسها على مختلف النظريات السياسية التي جاءت لتدريس وتحليل ما هو قائم في العلاقات الدولية وتقوم هذه النظرية على جملة من المرتكزات ، التي تساندها في إثبات صحة أهدافها التي تسعى للوصول إليها (القوة وميزان القوى ،المصلحة القومية) تعتبر من

---

[2]**أحمد محمود إبراهيم ،البرنامج النووي الإيراني آفاق الأزمة بين التسوية ومخاطر التصعيد،مصر:وكالة الأهرام للتوزيع ،2005.**

[3]**صداح أحمد الحباشنة،العلاقات الأمريكية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية(1979-2007)،سلسلة العلوم الإجتماعية ،مؤتة للبحوث والدراسات ،المجلد الثالث والعشرون ،العدد الخامس،2008 .**

المفاهيم المركزية في الفكر الواقعي ، فالقوة متغير أساسي ، وميزان القوى الوسيلة الأكثر عملية لإقامة السلام والإستقرار في السياسة الخارجية فالدول الكاملة السيادة في علاقاتها تستعمل سياساتها الخارجية كوسيلة لتحقيق أهدافها المتعددة التي تصب في قالب المصلحة الوطنية ،مثل الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتحقيق مصالحها أينما وجدت [4].

المناهج والادوات المنهجية المتبعة ومبررات اختيارها:

ان البحث العلمي يفرض على الباحث الاستعانة بالمناهج العلمية لتأكيد الفرضيات او نفيها ،من أجل ضمان علمية النتائج، وقد اعتمد البحث على جملة من المناهج في اطار التكامل المنهجي:

1)**المنهج التاريخي:**يساعد المنهج التاريخي وتحليل وسرد مختلف المسارات التي مرت بها العلاقات الأمريكية الإيرانية خلال فترات زمنية مختلفة من خلال الوقوف عند عديد المحطات التاريخية في التعامل مع إيران[5].

2) **المنهج الوصفي التحليلي:**يعتبر المنهج الوصفي التحليلي أحد أهم وأكثر المناهج استعمالا وشيوعا خاصة في حقل العلوم السياسية،حيث يسمح هذا المنهج بوصف الظاهرة او المشكلة المدروسة بشكل دقيق وتحليلها واعطاء كل التفاصيل والحيثيات ذات الصلة بالموضوع والخاص بالعلاقات الأمريكية فهذا المنهج يقوم بوصف تلك العلاقات كيف كانت قبل الثورة الإسلامية وكيف أصبحت طبيعتها بعد الثورة وبشكل اخص عقب أحداث الربيع العربي وماهي انعكاساتها على إيران والمنطقة العربية والدولية .

3)**المنهج الوظيفي:**ظهر المنهج الوظيفي صياغة وتطبيقا في علم السياسة على يد غابريل ألموند "Gabriel Almond"،واستوحى أفكاره من النظرية الوظيفية الاجتماعية ل"بارسونز" Parsons،وقد استخدم "الموند" أربعة مفاهيم أساسية هي :

---

[4]عبد الناصر جندلي ، التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية . الجزائر : دار الخلدونية ،2007 ،ص35.

[5]) محمد شلبي ، المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم ،المناهج ، الإقتراب ، والأدوات ، الجزائر:د م ج ،1997،ص ص 142،131.

البنية،الوظيفة،اسلوب الأداء،القدرات، وهي ابعاد المتطلبات الوظيفية ،كما عبر "الموند"عن انشطة النظام السياسي بالادوار ، وقد رأى بأن الدور يختلف بإختلاف البنية[6].

–وبما أن البحث يعالج تأثير العلاقة الأمريكية تجاه ايران في مناطق النفوذ لدى البلدين لما لها من دور عالمي متفرد فى الزعامة

وايران لما لها من دور اقليمي مركزي ومحوري ،فهما بحاجة إلى المنهج الوظيفي على اعتبار ان لكل دور وظيفة لتحقيقها ، وهذا المنهج يمكن من معرفة وظائف الدور الإيراني في المنطقة، والاهداف التي يسعى لتحقيقها .

4) **المنهج المقارن:**

يعتبر المهنج أحد أهم المناهج العلمية المستخدمة في حقل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية حيث يقوم هذا المهنج بمقارنة كل مرحلة سياسية واخرى بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران من حيث المراحل التاريخية إضافة إلى المقارنة مابين مضامين الوفاق والتوافق في العلاقات الأمريكية الإيرانية ونقاط الاختلاف والصراع بين البلدين.

المفاهيم الرئيسية في الدراسة

تتضمن الدراسة جملة مفاهيم تعتبر مفتاحا لفهم مقاصدها وتحليلاتها لعل من أبرزها المصطلحات التالية؛

1**الدور الإقليمي: RÉGIONAL ROLE .**

يقصد بالدور مجموعة السلوكات المتوقعة،والمرتبطة بوظيفة معينة ،فنجد مفهوم الدور من تلك الوظيفة التي تقوم بها الدولة في محيطها ، ومن ثم فإن العلاقة بين دور الدولة أو الوحدة السياسية ،حيث أن التطورات والتغييرات التي تحدث في تلك البيئة

[6]) السيد عبد المطلب غانم ، الإقتراب البنائي – الوظيفي وإستخدامه في البحوث السياسية : نظرة تقويمية ، ندوة إقترابات البحث في العلوم الإجتماعية ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، جامعة القاهرة ، 1992 ، ص 24.

او المحيط الخارجي ،تلقي بظلالها وتأثيراتها السلبية أو الإيجابية على دور الدولة،وتهيئ له الفرص ،وتحده بالقيود وفقا لاتجاه التغيير[7].

2الصراع CONFLICT :

وضع اجتماعي ينشأ حين يسعى طرفان او أكثر لتحقيق أهداف متعاكسة او غير متلائمة ويمكن ملاحظة الصراع في العلاقات الدولية حيث يتجلى على شكل حرب وسلوك في المساومة يكاد يصل مرحلة العنف وتنبثق المواقف العدائية عن النخب والجماهير الواعية عبر استعدادات نفسية مثل؛العدوان والشك وقد تكون له وظائف إيجابية فهو يعمل على تعزيز التلاحم بين الجماعات ويقوي مركز الزعامات ومن أشكال إدارة الصراع التقليدية استراتيجيات الردع وموازنة القوى ،واذا اريد حل الصراع او تسويته فإن ذلك يحتاج في أكثر الأحيان إلى تدخل طرف ثالث لتسهيل هذه العمليات ،وتختلف الآراء حول الصورة النموذجية للطرف الثالث حيث يوجد انقسام واضح بين الذين يرون ذلك الطرف الثالث وسيطا والذين يرونه عاملا على الإقناع.[8]

3أمن الطاقة:(ENERGY –Security)

في معناه التقليدي هو أمن المعروض وذلك من خلال التركيز على توفير الإنتاج الكافي من مصادر الإنتاج وبأسعار ملائمة في متناول الجميع، أما في معناه الواسع فيقصد به تجنب إنقطاع إمدادات الطاقة بالإضافة إلى تنويع المصادر ،وتأمين البنية التحتية للدول المنتجة للمساعدة في توصيل الطاقة إلى الأسواق الدولية معتمدة على التكنولوجيا في تقليل الاستهلاك[9] .

4الوفاق الدولي: International accord

---

[7]منصور حسن العتيبي ، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 1979–2000 ،الإمارات : مركز الخليج للأبحاث،2008 ، 324 صفحة.

[8]صقر الجبالي ،أيمن يوسف ، عمر رحال، قاموس المصطلحات السياسية المدنية والسياسية ، فلسطين :مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية ،الطبعة الأولى ،2014.

[9]عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ، الأردن:المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،الجزء الثالث،1987 .

ويعني الانتقال من سياسة الحرب الباردة ومواقع القوة الى العلاقات الطبيعية بين الدول وإقامة علاقات التعاون المتكافئ في الحقوق بين دول النظامين المختلفين .

ومن هذا التعريف يمكننا القول بأن الوفاق الدولي هو درجة خاصة عليا من الإستعداد لحل النزاعات والمشاكل الدولية بالوسائل السلمية وليس العنيفة اي استعمال القوة والتهديد بصفة ادق يمكننا القول أنها السياسة التي تنقل الدول من مواقع الحذر والتوتر والرصد الى مواقع التعاون بين الأنظمة المختلفة وفي مجالات عديدة ومتنوعة ، إن الواجب الرئيسي الملقى على عاتق هذا المبدأ يكمن في كونه يجنب الدول ويبعدها عن النزاعات الحربية في حل المسائل المتنازع عليها[10].

الإتفاق النووي: (خطة العمل المشتركة) :

هي إتفاقية دولية حول البرنامج النووي الإيراني تم التوصل إليها في يوليو 2015 بين إيران ومجموعة(5+1) في مدينة لوزان السويسرية من أجل التوصل إلى تسوية شاملة تضمن الطابع السلمي للبرنامج النووي وإلغاء جميع العقوبات على إيران بشكل تام ،اعتبرت طهران أن هذا الإتفاق وضع حدا لحلقة مفرغة لم تكن في مصلحة أحد،فيما وصفته واشنطن بالتاريخي ،تباينت بشأن هذا القرار ردود أفعال دول وزعماء العالم بين أطراف وصفته بأنه تاريخي،بينما اعتبره دول أخرى واعتبرته خطير جدا فيما اثرت الاخرى الصمت[11]

حدود الدراسة (الزمانية والمكانية والموضوعاتية):

الحدود الزمنية للدراسة:

على اعتبار أن ايران والولايات المتحدة الأمريكية تتقاسمان نفس المصالح فهذا جعل طبيعة العلاقة بينهما منذ فترة ليست بالقصيرة ، وبالنسبة للبحث فهو ينطلق من طبيعة العلاقات بين البلدين منذ سنة 2012 وقت وصول الرئيس "حسن روحاني" الى سدة

---

[10]على عودة العقابي ، دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات،بغداد ،2010.

[11]محمد عباس ناجي ، الإتفاق النووي الإيراني وتداعياته الإستراتيجية،المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ،تاريخ الإطلاع :2020/07/18،عنوان الوثيقة :
http//ncmes.org/ar/events/169...

الحكم، ومرد ذلك الى الاحداث التي شهدتها هذه الفترة من (2012–2019) من تداعيات الملف النووي الإيراني،وظهور سياسة المحاور والاستقطاب في المنطقة العربية ، والتحول الكبير في المنطقة المتمثل في الربيع العربي الى غاية التدخل الغير مباشر في اليمن وتهديد للمصالح الأميركية في منطقة الخليج ومدى تأثيره على طبيعة العلاقة بين البلدين.

الحدود المكانية للدراسة:

يعالج الموضوع سلوك الدولتين في مناطق النفوذ ، مما يجعل الحدود المكانية مجزأة بين عدة مناطق تتمثل في الحدود الشرقية لإيران المتمثلة في القواعد الأمريكية في أفغانستان ، كذلك القواعد الأمريكية في العراق ، وتختلف التوصيفات للمنطقة العربية في التدخلات في اليمن والقرب من المصالح الأمريكية في الخليج.

الخطة الأولية:

تتهيكل الدراسة محل البحث في مقدمة وثلاثة فصول تليها خاتمة:

حيث يتناول الفصل الأول الإطار النظري و التاريخي للعلاقات الأمريكية الإيرانية في مبحثين ، المبحث الأول منها :قراءة للمحدد التاريخي للعلاقات الأمريكية الإيرانية يبرز فيه أهم المراحل التاريخية للعلاقات بين البلدين ولإدراك صانع القرار لكلا البلدين ،بينما يعرض المبحث الثاني لمقاربة نظرية للعلاقات الأمريكية الإيرانية للتعريف لطبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية.

أما بالنسبة للفصل الثاني فيعرض لمجالات وميادين العلاقات الإيرانية الأمريكية ،حيث يتناول المبحث الأول : المجال الجيوستراتيجي ومدى تأثيرها على كلا الطرفين من الجانب الجغرافي والإستراتيجي أما المبحث الثاني :فيركز على الجانب الإقتصادي ويبين التعاملات الإقتصادية والتجارة البينية بينهما أما بالنسبة للمبحث الثالث : فيركز على المجال الأمني وعن كيفية التنسيق الأمني والمخابراتي بين الدولتين .

أما فيما يخص الفصل الثالث فيركز على السيناريوهات المستقبلية والتي تبين وتستشرف مستقبل العلاقة بين البلدين، حيث يتناول المبحث الأول :سيناريو المواجهة العسكرية وكيف سيكون أثر هذا الأخير على المنطقة وعلى طبيعة العلاقات بين الدولتين أما المبحث الثاني :فيركز على سيناريو إستمرار الوضع الراهن أما بالنسبة للمبحث الثالث : فيتطرق إلى سيناريو الإنفتاح المحدود .

الفصل الأول:

الفصل الأول

الإطار النظري و التاريخي للعلاقات الأمريكية الإيرانية

تقديم الفصل

تعد دراسة المحددات التاريخية للعلاقات بين الدول من أهم الطرق لمعرفة طبيعة العلاقة بين الدول،وكذلك الوسائل التي تستخدمها من أجل الحفاظ على مصالحها ،ولأن هذا المحدد لا يكتفي بسرد الوقائع وتكديسها ولكنه يقدم تصوره للظروف والمحيط الذي يتحكم في ميلاد الظواهر او اندثارها ،ويحاول أن يصل إلى إيجاد القوانين التي تحكمت في ذلك وهو يستهدف التعميم بعد استخلاص العلاقات الموجودة بين ظاهرة او حادثة ما والوضعية او الحالة[12] كما أن هذا المحدد يمثل مجموعة الظروف والقيود التي تحمل العلاقات الدولية ضمنها ولهذه المحددات تصنيفات عديدة فهناك من يصنفها إلى محددات تاريخية وأمنية واقتصادية و أيديولوجية وسيعمل هذا الفصل على عرض المحدد التاريخي للعلاقات الأمريكية الإيرانية،كذلك سيتم عرض أبرز المقاربات النظرية المفسرة لطبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية من خلال المتغيرات التي نطرحها وتعتبرها الضوابط الحاكمة لهذه العلاقات،وهذا يقدم فهما أكثر للمحدد التاريخي المؤثر في طبيعة هذه العلاقة، ويتضمن هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول:المحدد التاريخي للعلاقات الأمريكية الإيرانية.

المبحث الثاني: المقاربة النظرية للعلاقات الأمريكية الإيرانية.

.المبحث الأول:المحدد التاريخي للعلاقات الامريكية الايرانية

في تقرير أعده "أحمد بهي الدين" حول العلاقات الأمريكية الإيرانية ودوافعها ،حيث كانت هاته العلاقات في فترة حكم الشاه "محمد رضا بهلوي" على وفاق دائم بين الولايات المتحده الامريكية وايران تدل عليه الرسائل المتبادلة بين كل من "شاه إيران" والرئيس الأمريكي الأسبق "جونسون" في فترة الستينات من القرن الماضي،بل ان تلك الرسائل عكست انشغال الطرفين بما تمر به منطقة الشرق الأوسط في تلك المرحلة

[12] **محمد شلبي ، المرجع السابق ، ص ص 56،57.**

وتكشف لنا أيضا عن اتفاقية دفاعية أمدها 5سنوات بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وايران كما كشفت لنا عن بعثات متطوعين أمريكيين كانوا قد سافروا إلى"ايران" ضمن مشروع بدأه الرئيس الأمريكي "كينيدي" لتعزيز الترابط وتوطيد العلاقات بين الدولتين[13].

المطلب الأول :العلاقات الأمريكية الإيرانية أثناء الحرب الباردة.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية من اوائل الدول التي اعترفت بالشاه «رضا بهلوي»حاكما على"إيران" ،وظلت العلاقات الدبلوماسية قائمة بفاعلية بين الدولتين،وقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دورا هاما لدعم وجودها في إيران من خلال إعادة «الشاه» الى السلطة ، حيث اعدت انقلابا ضد حكومة«مصدق» عام 1953 بعد اقدامه على تأميم النفط في إيران،وفي أعقاب ذلك تم توقيع بين الحكومة الإيرانية الجديدة مع ما عرف بإسم «الكونسورتيوم» الذي تألف من شركات نفط عالمية هي كما يلي : **BRITISH PETROLEUM–ROYAL DUTCH SHELL–GOLF MOBILE –STANDART OF CALIFORNIA**،وكانت شروط هذا الاتفاق هي الشروط نفسها التي رفضتها حكومة «مصدق» بعد التأميم.

بالإضافة إلى التغلغل الأمريكي التدريجي في صناعة النفط الإيراني وكان للولايات المتحدة مصالح استراتيجية في«طهران» بإعتبارها حاجز الصد ضد التوسع السوفياتي في الشرق الأوسط وغرب آسيا.

وأعلنت الولايات المتحدة«مبدأ ترومان» عام «1947» الذي تضمن مساعدة الدول الصغيرة ضد التغلغل الشيوعي وفي اكتوبر 1955،انضمت«إيران» لحلف بغداد والتي كان قد انضم اليه قبل ذلك كل من «بريطانيا،تركيا،العراق،باكستان» تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية ،ومن جهة أخرى فقد عملت الولايات المتحدة على جعل إيران في عهد الشاه الداعم الاساسي لإسرائيل المر الذي جعل بعض الزعماء الإيرانيين

[13]عليان محمد عليان،العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد النصف الثاني من القرن العشرين ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر،الطبعة الأولى،2017 ، 102 صفحة .

يعتقدون أن العلاقات الوثيقة مع «إسرائيل» سوف تحمي مصالحهم في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني :العلاقات الأمريكية الإيرانية (الثورة الإسلامية-روحاني)

تمكن التيار الديني في إيران من الوصول إلى السلطة بعد اجبار «الشاه محمد رضا بهلوي» على التنحي عن السلطة والخروج من إيران ووصول الخميني إلى طهران قادما «باريس» على متن طائرة فرنسية في أوائل شهر فيفري 1979 لقد مثلت«إيران» تحديا لنموذج الأمن الأحادي الأمريكي والحضور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى،فقد ارتفعت درجة العداء بين الولايات المتحده وإيران خاصة بعد الثورة مباشرة وطوال ولاية«الخميني» ،فالخلاف في جوهره اساسي وجذري ويمس المصالح ،كما شكل الدعم اللامحدود والمستمر من الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل،عقبة رئيسية أمام تخطيه ،خاصة ان التحالف مع«إسرائيل»يعد الدعامة الأساسية للإستراتيجية الأمريكية في المنطقة والآداة الاولى لتحقيق مصالحها[14]،بالرغم من ذلك وبالرغم من أن«الخميني» قد أثار في خطبه في مناسبات عديدة ان الأمريكيين هم اهم أسباب ما وقع لإيران من البلاء والهوان ،الا ان اركان نظامه مثل؛«بهشتي»و«رفسنجاني» قد أكدوا اتصالهم بالامركيين بأمر وعلم من «الخميني» نفسه ،كما أن حكومة«الثورة» بزعامة الخميني لم تلغ المعاهدات التي كانت تربط إيران وأمريكا في اي جانب كالتسليح والبترول او التجارة لقد كان للإطاحة بنظام الشاه انعكاسات داخلية في الولايات المتحدة الأمريكية وعلى صعيد العلاقات الأمريكية الإيرانية،لكن التطورات السياسية في المنطقة وبخاصة على حدود إيران ووصول قوى يسارية مؤيدة للإتحاد السوفييتي ،حيث حدث الانقلاب الشيوعي بقيادة«محمد توري تراقي » والذي اسقط نظام الرئيس «محمد داود» عام 1978 وقفزت «أفغانستان»الى واجهة الاهتمام اعلاميا وسياسيا ،أشعر الامريكيين بالخوف لأن الروس قد تمددو تجاه أفغانستان من خلال الانقلاب الشيوعي وكذلك لأن الثورة في إيران كانت في تصاعد مستمر وكان حزب «تودة» الشيوعي يتهيأ للوصول إلى الحكم ،كان يعني

[14]**جمعة فادي ،العلاقات الإيرانية الأمريكية وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط ، القدس : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2019 ، ص 127 .**

هذا ببساطة وصو الروس الى البترول والمياه الدافئة بضربة واحدة ،هذا ما أدى الى تحرك الأمريكيين لدعم التيار الديني الشيعي بزعامة الخميني،عن طريق دعم الجيش الإيراني من خخلال قياداته المرتبطين بالبيت الابيض للخميني.

كذلك من أهم الأحداث التي أعادت رسم طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد الثورة الإسلامية في إيران ، تمثل في "أزمة الرهائن في السفارة الأمريكية في طهران" ،حيث اقدم مجموعة من الطلاب على اقتحام مقر السفارة الأمريكية في طهران في ؛ 04/11/1979 وقاموا بإحتجاز جميع الموظفين والدبلوماسيين فيها كرهائن ،حيث طالب المحتجزون بأن يعاد «الشاه» وثرواته الى إيران.[15]

اما عن حل الأزمة ،فقد نجحت الاداة الدبلوماسية في نهاية المطاف بواسطة جزائرية حيث تم عقد اتفاقية وافق بموجبها الخميني على إطلاق سراح الرهائن مقابل إلغاء تجميد أصول إيران المالية في الولايات المتحدة،وغادر الرهائن إيران في 20 كانون الثاني 1981 ،وكانت هذه الاتفاقية هي الأولى من نوعها بين أمريكا وإيران بعد الثورة الإسلامية في إيران وهي الاتفاقية التي يعتقد انها اللبنة الاولى التي يمكن البناء عليها وبدء الحوار العمل الدبلوماسي ،كما ذكر احد المفكرين «بارتري تاتراد»،ان ازمة الرهائن الأمريكيين في إيران اعتبرت من أهم العوامل التي رسمت نمط ومسار العلاقات الإيرانية–الأمريكية منذ نهاية السبعينات.

بعد وفاة الخميني سنة 1989 وتولى هاشمي رفسنجاني الحكم والذي سمي ب"مهندس"الجمهورية الإسلامية الإيرانية اي مرحلة حكم هاشمي رفسنجاني وقد تميزت هذه الفترة بوفاة «الخميني» الذي كان يعد قائدا ومرجعا لكل السياسات فصعبت بذالك مهمة «رفسنجاني» الذي تميزت سياساتها الخارجية وخاصة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية بإعادة النظر في السياسة الخارجية والانفتاح نحو الغرب وبالتحديد نحو الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بقبولها بقرار مجلس الأمن رقم 598 الذي يقضي بإنهاء الحرب حسب«الخميني» قبل وفاته عبر الأمم المتحدة وقبول القرار الدولي ومن ثم الشرعية الدولية ، كما تبنت إيران بقيادة«هاشمي رفسنجاني» (الحياد) تجاه

[15] **جمعة فادي ، المرجع السابق ، ص 127.**

حرب الخليج الثانية بقوله"أنه لن يسفك الدماء لكي يبقى العراقيون في الكويت ،واثر هذا الوقف حدث تقارب إيراني–امريكي اثر قرار البنك الدولي الذي يقضي بإعادة العلاقات المالية مع إيران بعد انقطاعها سنة 1976 وذلك بإعطاؤها قرضا يبلغ 300 مليون دولار لاعادة اعمارها بعد الزلزال الذي ضربها .[16]

اما بالنسبة لفترة الرئيس «محمد خاتمي» الممتدة من 1997الى 2005 حيث كانت توجهات الرئيس خاتمي تتلخص في قيامها على مبدأ إزالة التوتر وخلق الثقة المتبادلة بينهما وبين الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية،حيث وصف«بيل كلينتون» رئيس الولايات المتحدة انتخاب خاتمي بالإشارة الحسنة كما دعا الرئيس الإيراني"محمد خاتمي" عبر شبكة الاخبار CNN الأمريكية للحوار الحضاري بين الشعبين الأمريكي و الإيراني وقد تبع ذلك تصريح لوزير الخارجية الأمريكية "مادلين اولبرايت" يحمل شبه اعتراف بدور امريكا ضد حكومة"مصدق" ولعل ماصرح به الرئيس الأمريكي«كلينتون» في ؛1997/08/02 يعكس هذه الرؤية عندما قال بأنه يرى في تنصيب الرئيس الإيراني المنتخب "خاتمي" امرا مثيرا للاهتمام كونه شخصا معتدلا وميالا للغرب أكثر من غيره ،كما أن وصول الرئيس "خاتمي" الى الحكم ساهم في فك العزلة الإقليمية والدولية لإيران ومحاولة التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية[17].

كان مجيئ الرئيس محمد خاتمي الى السلطة يعد بداية ظهور متغيرات داخلية وخارجية لها تأثيراتها المباشرة على العلاقة بين البلدين.،حيث اتسمت سياسة الرئيس «خاتمي» ومنذ فوزه في الانتخابات الرئاسية في ماي 1997 وبنسبة 69% من الأصوات ،فعلى الصعيد الداخلي كان هناك اصلاحات سياسية واقتصادية واسعة النطاق،وعلى الرغم من كونه احد علماء الدين ومن داخل المؤسسة الدينية وقد اتى بتزكية من مرشد الثورة فإن برنامجه الانتخابي الذي آتى به سعى إلى تحويل إيران بشكل تدريجي الى دولة مفتوحة يحكمها التكنوقراط والمدنيون اذ دعا إلى تعزيز الحريات العامة والعدالة الاجتماعية والخصوصية والتسامح والمشاركة الجماهيرية ،اما على الصعيد الخارجي فإنه كان راغبا في تغيير سياسة ايران الخارجية ،لكسب القبول في المجتمع الدولي

[16] **جمعة فادي ، المرجع السابق ، ص 128.**

[17] **محمد طالب حميد ، المرجع السابق ، ص 63.**

،وتجنب العزلة الإقليمية والتي فرضت على إيران ،وقد بعث الرئيس« خاتمي» رسالة للامريكيين جاء فيها :"إذا كان القرار الأمريكي يؤخذ في واشنطن وليس في تل أبيب فإن المصالح القومية للامة الأمريكية لا تبرر مطلقا استمرار القطيعة بين الامتين الأمريكية و الإيرانية ومن ثم انعكست هذه التغيرات على طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية ،اذ تغيرت رؤية الولايات المتحدة الأمريكية لإيران ولعل ما صرح به الرئيس الأمريكي«كلينتون» في 02/08/1997 يعكس هذه الرؤية عندما قال(انه يرى في تنصيب الرئيس الإيراني المنتخب خاتمي أمرا مثيرا للاهتمام كونه شخصا معتدلا وميالا للغرب أكثر من غيره،وما يؤيد رؤيته هو حدوث تغييرات في تصرف حكومة «إيران» بما يوضح انه كان بإستطاعة الحكومة الجديدة بأن تضفي صفة الاعتدال على نظام حكم وجدناه بغيضا جدا في الماضي).[18]

بعد هزيمة الإصلاحيين في إيران بعد فترتين رئاسيتان «لمحمد خاتمي» ادى الصراع ما بين الإصلاحيين و المحافظين الى فوز «احمدي نجاد» فمن أسباب هذه الهزيمة نذكر منها؛

-محاولة الإصلاحيين البائسة للتقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي قوبلت بمزيد من الحصار الاقتصادي وتصاعد النبرة العدائية من الجمهوريين الأمريكيين ،ظهر «احمدي نجاد»شعبويا أكثر منه اسلامويا وبدا خطابه الأعنف والأكثر راديكالية منذ الثورة الإسلامية سنة 1979 حيث تمسك بالحق الإيراني في المشروع النووي ولم يبدي اي نية للتفاوض وتكررت كلمة «الشيطان الاعظم» في خطاباته عن «امريكا»و «إسرائيل»[19].

اتخذت العلاقات الأمريكية الإيرانية-فترة نجاد- المنحى الأكثر تعقيدا ورفضت ايران الانصياع لطلبات مجلس الأمن بوقف تخصيب اليورانيوم فتبنى مجلس الأمن فرض سلسلة من العقوبات الاقتصادية وتلقى الاقتصاد الإيراني في هذه الفترة ضربات موجعة حيث فرضت الولايات المتحدة عقوبات على البنوك الإيرانية وحظرت التعامل

[18] **محمد طالب حميد ، المرجع السابق ، ص 64.**

[19] **صداح أحمد الحباشنة ، المرجع السابق ، ص29.**

معها من قبل اي جهة خارجية وتحت اي مسمى وحظرت التعامل مع شركات النفط الإيرانية.

وبعد انتهاء عهدة «احمدي نجاد» تولى الرئيس «حسن روحاني» الرئاسة والذي يعتبر الرئيس السابع لإيران منذ الثورة الإسلامية ،تولى الرئاسة منذ يوليو 2013 وأعيد انتخابه لولاية ثانية بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية في 2017/05/19 وروحاني الذي يبلغ من العمر (68 سنة) رجل الدين والذي يعتبر المسؤول الإيراني الذي أبرم الاتفاق والذي اعتبر لدى الإيرانيين بالتاريخي مع الدول الكبرى حول برنامج إيران النووي ماسمح برفع العقوبات عن هذا البلد وروحاني يمثل ركيزة من ركائز الجمهورية الإسلامية وهو معروف بقربه من الرئيس الإيراني الأسبق "أكبر هاشمي رفسنجاني" ويحظى بدعم الرئيس السابق الإصلاحي "محمد خاتمي" ،صنف روحاني حتى سنة 2000 في صفوف المحافظين قبل ان يتقرب من المعتدلين والاصلاحيين كما كان كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي بين عامي 2003 و 2005 ،وروحاني الذي يعرف عنه انفتاحه على الحوار مع الغرب نجح في التوصل إلى مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة لتسوية أزمة الملف النووي بموافقة المرشد الأعلى "آية الله علي خامنئي" لكن الأخير منع أي مفاوضات أخرى مع واشنطن،وترشح "روحاني" لولاية رئاسية ثانية–حسب الخبراء– لتصميمه على مواصلة سياسة الانفتاح ،وباتت مواقف الرئيس «حسن روحاني» حول الحريات والثقافة والانفتاح على العالم والتساهل في ارتداء الحجاب مشابهة لمواقف الإصلاحيين الذين يطالبون بتحرر أكبر للقواعد والقوانين.[20]

[20] **باكينام الشرقاوي،ايران وتركيا ما بعد 11 سبتمبر ،حولية أمتي في العالم ، مركز الحضارة للدراساتالسياسية ، العدد الخامس ، 2002 ،ص 499**

.المبحث الثاني:المقاربة النظرية للعلاقة الامريكية الإير انية

إن من أهم المعيقات التي قد تواجه الباحث لفهم السياسات الدولية هي الكم الهائل من المعلومات التي يتلقاها الباحث ويصعب صياغتها في نطاقها الصحيح وسرعة توالي الأحداث والتغييرات التي تحدث على المستوى العالمي ،فالإنسان حينما يواجه الكثير من الأفكار والمعلومات حول موضوع ما فالتخمين في ذلك أصعب وبالتالي ينبغي عليه استعمال وسائل وادوات نظرية ومنهجية تساعد في تحليل الظواهر الدولية وتفسيرها فالنظرية هي نوع من الوسائل التبسيطية التي تساعد الباحث على فهم وتحليل السياسات العالمية وبالتالي فهي تتجاوز إطارها الافتراضي التصوري لتصل إلى درجة التفسير والتحليل.

ان موضوع الدراسة المتكون من متغيرات تبرز ظواهر سياسية معقدة المتمثلة في العلاقات الأمريكية الإيرانية مجالات التنافس ومجالات الوفاق بينهما ،فدراسة هذه المتغيرات وتحليلها بواسطة مقاربة نظرية واحدة يعتبر امرا صعبا كما قد يكون مستحيلا ،وبالتالي من الضروري الاستناد إلى مختلف النظريات الرئيسية في حقل العلاقات الدولية وذلك بأسلوب تحليلي تفسيري وهذه النظريات كالآتي:

المطلب الأول :الواقعية الدفاعية.

تعد الواقعية الدفاعية بالصورة التي قدمها « Robert Jack Sniper» «stevenWalts» «George kuister» «Gifers» من الإضافات المهمة للواقعية ،ويجادل هؤلاء بأن إحتمال وقوع الحرب كان اعلى حين كانت الدول تستطيع أن تتغلب على بعضها البعض ولكن كلما كان الدفاع أسهل فإن الامن كان أوفر وحوافز التوسع أقل وإحتمالات التعاون أعلى وحين تكون الدول قادرة على التمييز بين الأسلحة الهجومية والأسلحة الدفاعية فإن الدول تستطيع أن تكسب وسائل الدفاع عن نفسها من غير ان تهدد الآخرين وبذلك تقلل من تأثيرات الفوضى الدولية وهي إحدى الصور الواقعية التي تتماثل مع الواقعية التقليدية في النظر إلى الدول بوصفهم لاعبيين عقلانين ولاعبيين اساسين في الشؤون الدولية ،فهي

تصور النظام على انه فوضي في الاساس لكن هذه الفوضى حميدة واقل تهديدا وسمكن للدول ان تتعامل مع معظم التهديدات الخارجية من خلال تعديل ميزان القوى الدفاعية ، فهي تفترض ان فوضوية النسق الدولي أقل خطورة اقل خطورة وان الامن اكثر من كونه مفقودا.ومن هذا المنطلق يتم تفسير اتجاه ايران بالدفاع عن برنامجها النووي ،وعن ايجاد قدم لها في منطقة الشرق الأوسط من أجل إيجاد نوع من التوازن في القوة.[21]

المطلب الثاني :الواقعية الهجومية ؛

ظهرت الواقعية الهجومية كرد فعل على الواقعية الدفاعية ،حيث انتقدتها حول المرتكز الأساسي لها في اطار الفوضى الدولية تبحث فقط عن امنها حيث ترى عكس ذلك بأن الفوضى تفرض بإستمرار على الدول لتعظيم وزيادة القوة ،لذا يعتقدون بتزايد احتمالات الحرب بين الدول كلما كانت لدى بعضها القدرة على غزو دولة أخرى لان الدول الأكثر قوة هي فقط التي بإمكانها ضمان بقاءها وهي تنتهج سياسة توسعية ،كما يعتقد الواقعييون بتزايد احتمالات الحرب بين الدول كلما كانت لدى بعضها القدرة على غزو دولة أخرى بسهولة.وهذا ما يفسر اتجاه الولايات المتحدة لإيجاد المزيد من العقوبات الاقتصادية على النظام الإيراني ومحاولة دعم المعارضة السياسية المناهضة للنظام السياسي في إيران والتحريض على إسقاطه ، ومحاولة التضييق على ايران من خلال شن حرب على العراق وأفغانستان واقامة قواعد عسكرية في كلا الدولتين وتهديدها باستعمال القوة[22].

المطلب الثالث :منهج صنع القرار.

يعتبر منهج صنع القرار من أهم المناهج التي تساعد الباحث على تتبع مسار صنع القرار داخل الوحدات الدولية ،طوره "ريتشارد سنايدر" من خلال طرحه للمتغيرات الداخلية والخارجية و السيكولوجية المتحكمة المحددة لصنع القرار الخارجي للدولة ، ومن ضمنها ايران التي عملية صنع القرار فيها جملة محددات داخلية وخارجية إضافة

---

[21] **تيم دان، ميليا كوركي، ستيف سميث، نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع،(ترجمة ديما الخضرا). بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات ،2006،ص 216.**

[22] **عبد الناصر جندلي ،المرجع السابق، ص 1.**

إلى قوى ومؤسسات داخلية متنافسة تؤثر في طبيعة القرار الخارجي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك بالنسبة لصانع القرار الأمريكي من خلال المحددات الداخلية والخارجية لصانع القرار المتمثلة في الحلفاء الخارجيين والإبقاء والمحافظة على مصالح الحلفاء بالخارج كما نلاحظ الاختلاف في صانع القرار في إيران يختلف باختلاف التوجه والانتماء فبينما يعتبر رؤساء ايران ك"خاتمي و روحاني" من الإصلاحيين توجهاتهم تختلف عن توجهات "احمدي نجاد" الذي يعتبر من المحافظين ،كما يلاحظ قوة صوت المحافظين في اغلب هذه العهدات الرئاسية في إيران.،كذلك هو الحال بالنسبة لصانعي القرار في الولايات المتحدة الأمريكية نلحظ الاختلاف في توجهات صانعي القرار باختلاف الانتماءات الحزبية فباراك اوباما الذي يحسب على الديمقراطيين كانت اغلبية قرارته ذو صبغة اكاديمية على عكس "دونالد ترامب" الذي كانت قراراته ذات صبغة مصلحية اقتصادية صرفة[23].

المطلب الرابع الاقتراب النسقي (النظمي).

تعتبر نظرية النظم من اهم التطورات التي نشأت في إطار المدرسة السلوكية في منتصف الخمسينيات،فنظرية النظم او تحليل النظم تسمح بتخطي الفاصل بين الشؤون الداخلية للدولة والسياسة الدولية ،ويعمل هذا المنهج على كافة المستويات الدولية والإقليمية والوطنية ويربط مابين هذه المستويات.

ويعتبر"دافيد استون" الحياة السياسية على انها نظام(نسق) سلوك موجود في بيئة يتفاعل معها اخذا وعطاء من خلال فتحتي المدخلات والمخرجات وشبه "دافيد استون" السلوك السياسي بالعمليات الوظيفية للكائن الحي ،وهذا الاطار التحليلي للنظام السياسي في ابسط صورة هو دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي تبدا بالمدخلات وتنتهي بالمخرجات وتقوم عملية التغذية الاسترجاعية بالربط بين نقطتي "البداية والنهاية"،وبنى "استون"نظامه على مجموعة مفاهيم؛(النظام،البيئة،الحدود،الم دخلات،التحويل،المخرجات،التغذية الاسترجاعية)

[23]**السيد عبد المطلب غانم ،نفس المرجع السابق،ص24.**

وفي هذه الدراسة تم الاستعانة بالاقتراب النسقي على اعتبار أن الدول (ايران،الولايات المتحدة الأمريكية) هم عبارة عن نسق مفتوح على البيئة الدولية التي يتواجد ضمنها يؤثرون فيها ويتأثرون بها ،ويمتلكون القدرة على التكيف مع الأوضاع المختلفة[24].

في نهاية هذا الفصل يمكن استخلاص الآتي :

–تقدم المقاربات النظرية تفسيرات مختلفة للعناصر المتحكمة في طبيعة العلاقة بين الدولتين.

–الخلافات التاريخية بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية شكلت بيئة دولية ضاغطة على إيران.

– أثرت العقوبات الاقتصادية على إمكانية لعب إيران دور إقليمي فاعل.

– القدرات العسكرية سند قوي وانتهاج من طرف إيران للواقعية الدفاعية وكذلك من خلال دفاعها عن برنامجها النووي.

– كانت للاديولوجيا عنصر مهم في تحريك وتغيير اتجاه العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران حيث تغيرت نظرة إيران لها من حليف استراتيجي الى عدو تحت مسمى «الشيطان الأكبر».

–ازمة الرهائن من أهم الأحداث التي أعادت رسم طبيعة العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد الثورة الإسلامية في إيران

[24] **محمد شلبي ، نفس المرجع السابق ، ص142.**

الفصل الثاني

مضامين و إنعكاسات التنافس والوفاق

للعلاقات الأمريكية والإيرانية

.**المبحث الأول**: مجالات التنافس الإستراتيجية والإقتصادية

: تقديم المبحث

مقدمة الفصل الثاني:نحاول في هذا الفصل التطرق إلى علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع إيران بعدما تم التعرف على الجانب التاريخي الذي جمعهما كما سيتم التعرض لبعض العناصر الهامة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية مع إيران كأهم مضامين التنافس والتي بدأت تتزايد كالنفوذ الاقتصادي والسياسي في منطقة الشرق الأوسط ونستكمل الفصل بالتطرق إلى أهم مضامين الوفاق التي توصل إليها البلدين. وسيكون التركيز أولا بالنسبة لميادين على المجالات الإستراتيجية كمضيق هرمز وذلك للجدل الكبير والذي طل ولا يزال تثيره السياسة الأمريكية تجاه ايران ،حيث ظل لوقت طويل محل محل خلاف مع إيران والولايات المتحدة،ثم السلاح ونخص بذلك تطوير السلاح النووي من طرف الجانب الإيراني في ظل الممانعة الأمريكية كذلك المجالات الاقتصادية ممثلة بالطاقة على اعتبار أن إيران تمثل تهديدا لمراكز الطاقة كالنفط والغاز في منطقة الخليج،وبحر قزوين بفضل ترسانة الأسلحة الصاروخية التي تمتلكها إيران ،كما سنتطرق إلى مجالات الوفاق والتي تعتبر الإتفاق النووي او ماعبر عنه ب "خطة العمل المشتركة" بأعظم الإنجازات التي حققتها إيران والدول الغربية بصفة عامة وما هي اهم مضامينه ،كذلك أهم النقاط التي تمثل نقاط توافق وتقاطع للولايات المتحدة الأمريكية مع إيران كالحرب على العراق سنة 2003 والتسهيلات الايرانية لغزو العراق والحرب على أفغانستان والتسهيلات اللوجيستية التي قامت إيران بإعطائها للولايات المتحدة وهو ما يمثل التوافق الأمريكي الإيراني بناء على المصلحة المشتركة بينهما.

مضيق هرمز:

في اجتماع بين المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد "علي خامنئي" ووزير الخارجيه الإيرانية وعدد من السفراء في وزارة الخارجية قال «اننا في إيران الإسلامية نمتلك المقومات والثروات على العهدين الإقليمي والدولي وان إيران بلد عظيم،فنحن دولة غنية من حيث الموارد البشرية والموارد الطبيعية وتتمتع بموقع جغرافي خطير جدا.

إن تأكيد المرشد الأعلى على مميزات إيران الجيوسياسية يعطي بلا شك زخما واضحا في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية.

انطلاقا من تلك الأهمية نجد إيران تتمتع بموقع جغرافي على قدر كبير من الخصائص الجيوبوليتيكية فتشرف على سواحل الخليج العربي وبحر إضافة إلى إشرافها على مضيق هرمز إذ أن السواحل الإيرانية المطلة على الخليج العربي وخليج عمان،ضيقة وغير اعتيادية في إعطاء إيران وزنا جيوبوليتيكيا مميزا ،اذا عرفنا انا لهذا الخليج أهمية في ربط عالم المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي،وهذا وارد في نظرية"الفريد ماهان" عن دور القوة البحرية في السيطرة على العالم.

يبلغ عرض "مضيق هرمز" 25 ميلا ويبلغ طوله 40 ميلا ويسمى نسبة إلى جزيرة"هرمز" الإيرانية ،وكان سابقا يسمى بمضيق "سلامة" نسبة إلى جزيرة"سلامة" التابعة الآن لسلطنة عمان ويعتبر المضيق في القانون الدولي من اعالي البحار ،ولكل السفن الحق الحرية في المرور فيه مادام لا يضر بسلامة الدول الساحلية،وينقل عبره يوميا 17 مليون برميل نفط و3،5 مليار متر مكعب من الغاز أي ما يعادل 40% من الاحتياطات النفطية المنقولة بحريا[25] .

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية–وهو موقف مبدئي– أن نظام"المرور الحر"هو الذي يجب أن يطبق عبر المضائق الدولية بشكل عام فكيف بالأحرى "مضيق هرمز" وما يمثله بالنسبة للاقتصاد العالمي يذكر هنا أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تصادق على اتفاقية قانون البحار لعام 1982 ، كذلك إيران.

---

[25]ناصر ناصر علي ،مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني ، لبنان :دار الفارابي ،الطبعة الأولى ،2013 ، ص63.

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية ان المرور الحر عبر المضائق الدولية يشكل عاملا حيويا لأمنها وأمن وحلفاؤها ، وحسب الرأي الأمريكي لا يمكن فصل المرور الحر عبر المضائق الدولية عن حرية الملاحة والطيران في البحار العالية[26].

لم يتمكن قانون البحار من وضع آلية ملزمة تحفظ الأمن في المضيق خصوصا في زمن الحرب،فالتوترات والصراعات الإقليمية والدولية انعكست مباشرة عليه وأثرت على حركته الاقتصادية المرتبطة بالأسواق العالمية والتي من شأن إغلاقه وحتى لفترة زمنية وجيزة ان تفصل فصلها في الاقتصاد العالمي وخصوصا أسعار النفط والبورصة.

رفعت أهمية المضيق في السياسات الدولية الى تدخلات عسكرية مباشرة في منطقة الخليج العربي وبقي النزاع الرئيسي في المضيق يدور بين الولايات المتحدة الأمريكية و إيران ،ارسلت الولايات المتحدة الأمريكية اساطيلها العسكرية الى منطقة الخليج العربي وبنت لها قواعد عسكرية في بعض الدول مما زاد من منسوب التوتر الذي دفع إيران تعزيز قواعدها البحرية في الخليج ومضيق هرمز فإتخذت العديد من المناورات العسكرية هناك مهددة بإغلاق المضيق في حال تعرضها لضربة عسكرية امريكية،طرحت جملة من المشاريع الأمنية لمنطقة الخليج من أجل التقليل من نسبة التوتر وحفظ امن المنطقة وحمايتها فتعارضت تلك المشاريع من منطلق تعارض المصالح وتناقضاتها .

والمضيق ما زال يحتل أهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية كما المنطقة برمتها فهي تحتفظ بقواعد عسكرية في دول الخليج،وتريد استمرار عمله الطبيعي لضمان حسن مرور بوارجها وسفنها الحربية عبره لتدعيم هذه القواعد لوجيستيا ،كما أن السلع الأمريكية العسكرية والمدنية التي تستوردها الدول الخليجية تمر عبره واغلاقه يعني خسائر للصانعيين الأمريكيين كما أن مرور القطع الحربية الأمريكية عبره ضمان للولايات المتحده لاستمرار ضغطها على إيران لوقف برنامجها النووي والصاروخي[27] .

---

[26] **ناصر ناصر علي ، نفس المرجع السابق ، ص196.**

[27] **نفس المرجع ، ص197.**

(2السلاح:

مما لا شك أن القوة العسكرية هي الوسيلة الفاعلة والرادعة لحفظ الامن القومي وحمايته لأي دولة وهي الوسيلة التي يتم اللجوء اليها في حالة قصور الوسائل الأخرى عن تحقيق مصالح الدولة وفقا لما تقدم يمكن رصد اهم ملامح سباق التسلح في منطقة الشرق الأوسط من خلال ما تشير إليه إحصائيات معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام (SIPRI) ارتفع الإنفاق العسكري الإيراني بنسبة 17% خلال العاميين (2015–2016) وفي ذات السياق اوضح معهد ستوكهولم في تقريره أن معدل الزيادة في الإنفاق العسكري الإيراني تسارع بوتيرة عالية في عام 2019 اذ احتلت إيران المرتبة الثامنة عشر عالميا في الإنفاق العسكري حيث وصل حجم انفاقها العسكري الى 13 مليار دولار في عام 2018 لذلك تمثل زيادة الإنفاق العسكري الإيراني اعلى بنسبة 53% في عام 2018 عما كان عليه الإنفاق العسكري قبل 5سنوات[28] .

ومن هنا يلاحظ تزايد حجم الإنفاق العسكري الإيراني بدء من عام 2018 عقب إعلان الولايات المتحدة الإنسحاب من الاتفاق النووي،وبالتالي يتطلب ذلك الوضع المضطرب تصاعد في حجم التهديد أمام التصعيد الأمريكي ، مما يتطلب الأمر مزيدا من الموارد العسكرية لمواجهة تلك المخاطر.

وما يجب ذكره هنا أن إيران ترى بأن تحقيق امنها امام التحديات الخارجية يجب أن يتواكب مع تعزيز قدراتها العسكرية في المجالات التقليدية وغير التقليدية وهو ما يفسر زيادة الحكومة الإيرانية من الدعم المالي للانفاق العسكري في مشروع موازنة عام 2019 وعليه شكلت تطورات الأحداث في منطقة الشرق الأوسط بالإضافة إلى تزايد الوجود الأجنبي في المنطقة والتدافع على تحقيق المصالح الى حالة من عدم الاستقرار،الأمر الذي دفع إيران إلى زيادة إنفاقها العسكري سواء باستيراد الأسلحة من الخارج أو تصنعيها محليا لتعزيز امنها مما يرفع الموازنة المالية الإيرانية المخصصة للدفاع.

---

[28]عصام نايل المجالي ، تأثير التسلح على الأمن الخليجي ، الأردن : دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1،2012،ص 70.

كما تولي إيران اهتمام كبير لتطوير قدراتها العسكرية وأعلنت في ضوء ذلك عن انجازات في صناعاتها الحربية المختلفة والعمل على تحديثها على الرغم من تراجع العائدات النفطية بسبب العقوبات النفطية التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية عليها ، فضلا عن العقوبات على إستيراد السلاح وانسجاما مع ما تقدم يشير "GLOBAL FIRE POWER" ،إن إيران تحتل المرتبة 18 عالميا من حيث حجم القوات المسلحة ،إذا يصل هدد أفراد القوات البرية الى اكثر من 545.000 فردا بينهم (220 ألف مجند في الخدمة الإلزامية، اما فيما يتعلق بالمعدات فتملك القوات البرية نحو(1658) دبابة ،ومن ناحية أخرى وبحسب تقديرات المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية في لندن يتألف الحرس الثوري الإيراني(IRGC) يتألف من(350 ألف) في حين يرى (مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية) في وشنطن أن عدد افراده لا يتجاوز (120 ألف) وللحرس الثوري قوات برية وبحرية وجوية بالإضافة إلى ذلك يتبع القوات البحرية نحو (20 ألف) جندي والباقون موزعين على القوات البرية و الجوية[29] .

وضمن هذا السياق يمكن التعرف على مستوى التسلح لإيران من خلال التقرير الذي أعده المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية حول"التوازن العسكري" في العام 2019 ،أشار فيه إلا أن إيران تمتلك نحو (32) بطارية من صواريخ (أرض–جو سام 300) تسلمتها من روسيا في العام 2016 ،ومن جهة أخرى أشار التقرير أن إيران طورت نسخا من هذه الأسلحة ،ومن بينها منظوماتا (باور–373) و (سام.رعد)،بالإضافة إلى ذلك استمرت إيران في تطوير قدراتها الصاروخية بإعتبارها وسيلة للردع كما أنها تطال أهداف بعيدة ولأطراف تراها خصوما وانها مجال لتطوير التقنية الوطنية ومنذ عام 2008 أجرت إيران تجربة صاروخية على صاروخ من صنعها وتصميمها من مدى (2000 كلم) وبذلك حصنت إيران نفسها من الإعتماد على إستيراد التقنية الأجنبية وفي العام (2009) أطلقت ايران اول قمر صناعي مستخدمة صاروخا عابرا

---

[29] **صحيفة القوة الثالثة ، الخارطة العسكرية والجغرافية : حجم القدرات العسكرية الإيرانية والدول التي تصل إليها ، تاريخ الاطلاع:2020/08/23، عنوان الوثيقة :**
http://www.thirdpower.org/index.php?page=read&artid=42037

للقارات وكان ذلك ايذانا بأنها دخلت الى صناعة مثل هذه الصواريخ بعيدة المدى ،وبدأت إيران جهودا كبيرة في توسيع البرنامج الخاص بالصواريخ الباليستية وأصبحت قادرة على تصميم وإنتاج الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى اذ تشير التقديرات إلى امتلاك إيران واحدة من أكبر ترسانات الصواريخ الباليستية في المنطقة ، مع تركيزها على تحديث قدراتها الصاروخية وتطور مداها ودقتها مع الاعتماد على القدرات الذاتية يضاف إلى ذلك كشفت إيران في الآونة الأخيرة النقاب عن نظام صواريخ الدفاع الجوي المحلي (15 خرداد) وأورد وزير الدفاع الإيراني الجنرال«امير حاتمي» ان صواريخ (صياد 3) يمكنها إسقاط الطائرات المقاتلة والمركبات القتالية الجوية دون طيار على مسافة 120كلم.[30]

في ضوء ماسبق يمكن القول أن استمرار حالة التوتر في منطقة الشرق الأوسط خصوصا مابين إيران و الولايات المتحدة الأمريكية إنعكاس على التفاعلات الإقليمية ، فضلا عن زيادة المخاوف لدى الدول في اتساع مناطق التوتر في المنطقة لاسيما بعد اعادة الإنتشار الأمريكي والزيادة في أعداد قواتها العسكرية وبالتالي أصبحت ترى إيران في ذلك تهديدا لامنها ولتحقيق سياسة الردع عملت على تطوير قدراتها الدفاعية وبناء قدراتها الصاروخية رغم انخفاض أسعار النفط واستمرار العقوبات الاقتصادية إلا أن ذلك لم يغير من زيادة إنفاقها العسكري لمواجهة تلك التحديات الخارجية.

(3الطاقة

كان لإيران خلال عهد الشاه محمد رضا بهلولي (1953–1979) أهمية استراتيجية واقتصادية محورية لدى الولايات المتحدة الأمريكية لأهميتها الاقتصادية لموقعها الجغرافي كمفترق طرق بين ثلاث مناطق حيوية ؛الشرق الأوسط،جنوب آسيا،الاتحاد السوفياتي، وكانت واشنطن أحد أبرز الشركاء التجاريين لطهران حيث كانت تحقق الأرباح للشركات النفطية الأمريكية من استثماراتها وتجاراتها في حقل النفط الإيراني ولقد ميزت العلاقات الأمريكية الإيرانية منذ قيام الثورة الإيرانية عام 1979 بالشك والريبة والصدام منذ عهد الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» فالخطاب الثوري الإسلامي آثار قلق الولايات المتحدة الأمريكية التي رأت في الجمهورية الإسلامية

[30] **عصام نايل المجالي ، المرجع السابق ،ص72.**

الإيرانية خطرا على مصالحها الإستراتيجية والإقتصادية في منطقة الخليج ،كما أن إيران اعتبرت السياسات الأمريكية اتجاهها قائمة على استغلال الشعوب ونهب الثروات والتآمر على الحكومات المعارضة لها ،بعد وقف الحرب مع العراق عام 1988 ووفاة الخميني عام 1989 وصعود ثنائي"رفسنجاني"و"خامنئي" إلى المراكز الرئيسية في السلطة فأصبح التركيز على الإقتصاد أكثر من السياسة وتبنى الرئيس«هاشمي رفسنجاني» (1989-1997) سياسة براجماتية أكثر واقعية ،ولكن بقيت العلاقة بين"إيران"و"الولايات المتحدة الأمريكية" تكتسي ثوب العدائية ،فقد قامت إدارة الرئيس الأمريكي«بيل كلينتون» بسياسة الحظر الاقتصادي الشامل على إيران منذ مايو 1995 والتي الحقت بقانون "الفونسو دالتو " في العام 1996 الذي بفرض عقوبات اقتصادية على الشركات الأجنبية التي تستثمر في إيران بما يزيد عن 40 مليون دولار سنويا[31].

كذلك فلقد مارست الولايات المتحدة الأمريكية الضغوط على الدول التي تقيم علاقات اقتصادية وتقنية مع إيران حيث قامت بإصدار قانون " داماتو" والتي يفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر في مجال النفط والغاز أكثر من 40 مليون دولار في إيران وليبيا ،وبما أن إيران تتحكم في"مضيق هرمز" الذي يعد ممرا رئيسيا لصادرات النفط الخام والغاز الطبيعي المسال من دول الخليج العربي ومن جهة أخرى تحتاج إيران إلى استثمارات ضخمة من أجل تطوير قطاع الطاقة لديها الامر الذي يوفر فرصا هائلة من وجهة نظر كثير من شركات الطاقة العالمية.

وفي مواجهة تشديد العقوبات الدولية المفروضة عليها منذ عام 2010 ،أدخلت الحكومات الإيرانية المتعاقبة عددا من السياسات المضادة تحت مظلة ما سماه المرشد الأعلى للثورة،"علي خامنئي" (اقتصاد المقاومة) ،وكان الهدف من معظم هذه السياسات التوسع في استخدام القدرات المحلية،والابتعاد قدر الإمكان عن التعاملات الخارجية المتمثلة في التجارة والاستثمارات الأجنبية والتي كان ينظر إليها في ضوء العقوبات على أنها تدمير للدولة الإيرانية وقد انعكست آثار اقتصاد المقاومة على

---

[31]وليد عبد الحي،ايران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020 ، الجزائر : مركز الدراسات التطبيقية، 2010 ،ص96.

قطاع الطاقة الإيرانية بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة إذ سعت الشركات المحلية ،ولا سيما التابعة للحرس الثوري الإيراني،وهو كيان يخضع للعقوبات المفروضة من جانب الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية سواء قبل أو بعد تنفيذ خطة العمل المشتركة الى سد الفجوة التي خلفتها انسحاب شركات النفط الدولية من قطاع الطاقة الإيراني ومع التسليم بنجاح بعض هذه الشركات المحلية في عملها بطريقة او بأخرى رغم أن أداءها ظل ضعيفا نسبيا وفقا لمعايير الصناعة فإن إيران لم تتمكن من تعويض فقدان التعاون مع الشركاء الغربيين الذين كانوا مصدر مهما للتكنولوجيا والتمويل مما أدى الى استمرار التدهور الذي أصاب قطاع الطاقة الإيراني نتيجة العقوبات القاسية عليه [32]

ومن ناحية أخرى،ونتيجة لتنفيذ خطة العمل المشتركة في يناير 2016 وقيام الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة بالغاء العقوبات على قطاعي الطاقة والتمويل بشكل كامل ،تخلصت "طهران" من معظم القيود الثقيلة التي كبلتها في السنوات الستة السابقة ،فمن جهة لم يعد هناك أي قيود على الصادرات الإيرانية من النفط الخام او للغاز الطبيعي ومن جهة أخرى اصبح الباب مفتوحا امام الإستثمارات الأجنبية للعودة إلى إيران من جديد.

وخلال عام 2016 ،وقع عدد من شركات النفط الدولية الكبرى عدة مذكرات تفاهم مع الحكومة الإيرانية للعمل في قطاع الطاقة الإيراني ومن أمثلة هذه الشركات:«توتال الفرنسية» ، «شلومبرجر الأمريكية الهولندية» ، «شل الهولندية البريطانية» ، «سي ان بي سي الصينية» وغيرها.

إلا أن توجهات الرئيس الأمريكي الجديد«دونالد ترامب» الذي تولى السلطة في 21/06/2017 القت بظلال سوداء على قطاع الطاقة الإيراني كجزء من عدم اليقين الأوسع نطاقا بشأن مستقبل العلاقات الأمريكية الإيرانية وتنفيذ الاتفاق النووي الذي على أساسه طبقت العقوبات المفروضة على"طهران" بسبب برنامجها النووي،فقبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية وبعدها أعرب الرئيس «ترامب»عن عدم موافقته على

---

[32] **عصام عقل ، آسيا تعتمد على السعودية لتعويض النفط الإيراني ،صحيفة الاقتصادية ، العدد 6709 ،23/02/2012.**

الإتفاق النووي مع«طهران»واصفا إياه بأنه واحد من أسوأ الصفقات التي سيذكرها التاريخ .

وعليه وفي يونيو 2017 صوت مجلس الشيوخ الأمريكي بغالبية ساحقة على قانون جديد من أجل تشديد العقوبات على إيران بعد اتهامها بدعم الأعمال الإرهابية في العالم وفي 18يوليو 2017 أعلنت إدارة الرئيس «ترامب» عن فرض عقوبات جديدة على إيران بسبب برنامجها للصواريخ الباليستية ،وفي ظل هذه التوجهات المتشددة تجاه«طهران» تخوفت مجموعات كبيرة من شركات النفط العالمية من المخاطرة في توجيه استثماراتها الى قطاع الطاقة الإيراني وكان التقدير السائد لدى معظم هذه الشركات أن الإدارة الأمريكية الحالية خصوصا مع وجود اغلبية جمهورية في الكونغرس سوف يكون بوسعها الإنسحاب في أي وقت من الاتفاق النووي مع إيران بشكل احادي ،ومن ثم قد تقع هذه الشركات في مرمى العقوبات الأمريكية على إيران خصوصا في ضوء إمكانية تطبيق القوانين الأمريكية خارج الحدود الاقليمية (في الماضي قامت المحاكم الأمريكية بتغريم المصارف الاوروبية المدانة بالتعامل مع إيران بنحو 13 مليار دولار)فضلا عن احتمال قيام الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات جديدة إيران وقد شهد الكونجرس الأمريكي بالفعل عدة مبادرات في هذا الشأن[33].

المطلب الرابع :النفوذ الايراني في الشرق الأوسط

بعد نجاح الثورة الإسلامية ضد نظام الشاه وقيام النظام الجديد لم يكن لدى هذا النظام خطة واضحة او استراتيجية محددة لشبكة علاقاته الدولية والإقليمية في ضوء الواقع الجديد ،إلا أن النخبة الجديدة كان لديها بعض التصورات الذهنية التي تتمحور حول جملة مفاهيم حملها الخطاب السياسي لهذه النخبة وقد اثرت هذه التصورات والمفاهيم في السلوك السياسي للنظام الإيراني ،وفي بناء علاقاته الإقليمية والدولية [34] ومن بين المفاهيم التي تناولها الخطاب السياسي ما بعد الثورة مفهوم الدولة المركز ،اي أن إيران هي مركز الامة الاسلامية وقد نظّر لهذه الفكرة «محمد جواد لاريجاني» في

[33]عصام نايل المجالي ، المرجع السابق ،ص70.

[34]وليد عبد الحي ،المرجع السابق ، ص167.

كتابه "مقولات في الاستراتيجيات الوطنية" وعرفت هذه الفكرة ايرانيا «نظرية أم القرى» ووفق الإستراتيجية الوطنية الإيرانية العشرينية (2005-2025) فإن المنطقة العربية بدءا من دول الخليج العربية تمثل نقطة الاهتمام الأولى لدى صانع السياسة الخارجية الإيرانية،تليها مناطق آسيا الوسطى والقوقاز [35] وقد تزامنت الثورة الإيرانية مع أحداث إقليمية أتاحت لإيران فرصة التمدد والتدخل في عمق المنطقة العربية حيث يمكننا تحديد جغرافية تمدد النفوذ الإيراني على النحو التالي؛

أ) العراق : اتسمت العلاقات الإيرانية العراقية بالتوتر والاضطراب منذ عهد الشاه،ونشبت خلافات متعددة بين الجانبين حول قضايا حدودية في مياه الخليج العربي ووصلت إلى حد الصدام مرات عدة، لكن الوساطات كانت تطوق هذه الخلافات ، إلا أن الحرب نشبت بين الجانبين عام 1980 واسمرت 8سنوات فكانت نقطة صدام مباشر ،لا سيما أن النظام الثوري في إيران صنف العراق في ذلك الحين على أنه خطر على الثورة الإيرانية ،وهدده بالرغم من الانتصار العسكري الذي حققه العراق بدعم عربي خصوصا من دول الخليج[36] .

وبعد احتلال العراق سنة 2003 وإسقاط نظامه السياسي-وحل جيشه- سيطرت الأحزاب والمنظمات والميلشيات الشيعية الموالية لإيران على الحكم فأصبحت مطلقة اليد في العراق في غياب أي دور عربي ليصبح العراق مصدراً لتجنيد المقاتلين في الميلشيات الخاضعة للحرس الثوري الإيراني، وفيلق القدس هذه المليشيات التي استخدمت لتوسيع النفوذ الإيراني وبتمويل عراقي.

هذا النفوذ بات يزعج أكثر من أي وقت القيادة الأمريكية التي باتت تستشعر حجم الخطأ الذي ارتكبته بتسليم العراق للنظام الإيراني الذي أحدث فيه خرابا ودمارا وسرقة عبر مليشياته الشيعية المسلحة حيث تغيرت الإستراتيجية الأمريكية في التعامل مع إيران مع تولي «دونالد ترامب» الحكم من منطق التفاهم إلى التصعيد عبر محاولتها

---

[35] **عمر عبد الستار، عبد الناصر المهداوي، زيد عبد الوهاب، تداعيات انتفاضة إيران على المنطقة،تاريخ الإطلاع :2020/08/17 عنوانالوثيقة:https://www.newiraqcenter.com/archives/3222**

[36] **علي رضا نادر، الدور الذي تضطلع به إيران في العراق، تاريخ الإطلاع: 2019/2/15 عنوان الوثيقة: : https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE100/PE151/RAND_PE151z1.arabic.pdf**

الإطاحة بحكومة "روحاني" وتغيير النظام ،وتحولت بعدها قواعد الاشتباك بين"واشنطن"و"طهران" من إستخدام آليات الضغط السياسي والاقتصادي إلى إستخدام صريح للقوة العسكرية نتج عنها استهداف أذرع إيران في العراق بتدمير مخازن وآرتال الحشد الشعبي بصفة مباشرة ومحاولة تصفية قياداته في محاولة للجم النفوذ الإيراني وردع طهران عن مواصلة أنشطتها العسكرية المزعزعة لاستقرار الشرق الأوسط ،ونصبت منظومة صواريخها «باتريوت» لصد أي هجمات انتقامية من "إيران" أو وكلاؤها ،ويعتبر العراق بالنسبة للإدارة الأمريكية أحد أبرز أوراق الضغط على النظام الإيراني ووجها من أوجه التضييق عليه ،وحداً من سياسته التوسعية والعدوانية كخط الدفاع الأخير للمجال العربي كله، فإذا وقع العراق بأكمله رهينة في يد الإيرانيين يعني ان القواعد الأمريكية الموجودة في الشرق الأوسط ستصبح محاصرة وهدفا سهلا ومكشوفا للصواريخ الإيرانية ووكلاؤها المحليين ، وستصبح دول الخليج من ورائها محددة وغير مستقرة إذا تم إستكمال المشروع الإيراني.

ب)سوريا:خلافا لما كانت عليه العلاقات العراقية الإيرانية اتسمت العلاقات السورية الإيرانية بالدفء واتخذت طابعا تعاونيا في العديد من المجالات وبالرغم من تشابه منظومة الحكم في كل من سوريا والعراق ،إلا أن ذلك لم يؤثر في علاقة النظام السوري بإيران ،وقد وصل الأمر إلى حد وقوف سوريا إلى جانب إيران في الحرب العراقية الإيرانية خلافا لمرجعيته الفكرية التي يشكل الفكر القومي جوهرها وقد يعزى هذا التقارب بين النظام السوري والنظام الإيراني إلى أبعاد طائفية وبعد اندلاع الثورة السورية تدخلت إيران في الصراع المسلح وأرسلت عناصر من الحرس الثوري وفيلق القدس للقتال جنبا إلى جنب مع قوات النظام السوري ومع وجود المليشيات الموالية لإيران على الأراضي السورية وضعف قوات النظام السوري وانشقاق اعداد كبيرة منه احكمت إيران قبضتها على سوريا [37] ،هذا النفوذ الإيراني ضمن تحديات ومضايقات من إسرائيل الحليف التقليدي للولايات المتحدة الأمريكية ،حيث عاد سلاح الجو الإسرائيلي الى توجيه ضربات جديدة على مواقع إيرانية ومخازن أسلحة الحرس الثوري

[37]Michalis Kontos, **Will IRAN Become a Regional Hegemon in the Middle East?,** EMSI, Eastren Mediterranean studies Initiave, 6, December 2017, date of intry:15/2/2019 https://bit.ly/2TEB2Hi

في محيط مدينة'دمشق وريفها" هذه الضربات الإسرائيلية للمواقع الإيرانية داخل الأراضي السورية وكان يعد

تصريح واعلان وزير الدفاع الإسرائيلي عن خطة مشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية تقضي بتولي اسرائيل مهمة ضربة النفوذ الإيراني في سوريا بينما تضرب واشنطن النفوذ الإيراني في العراق[38] .

ج)اليمن :

تستعمل إيران الحوثيين في اليمن ضمن استراتيجيتها للأمن القومي من أجل تعزيز أوراق الضغط التي تمتلكها في إدارة صراعها مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في المنطقة ،ولأن إيران لا تريد حربا مباشرة فإن الصراع بين البلدين بات يأخذ أشكالا وانماطا مختلفة ،قوامها الاساسي هو إستخدام الوكلاء في مناطق النفوذ لإدارة الصراع وتحقيق نتائجه المرجوة ولكي تنفذ إيران ذلك الهدف ،فإن العامل الأيديولوجي يعتبر ركيزة من الركائز المهمة ، حيث تعمل على توثيق علاقاتها بمجموعات تدين لها بالولاء والطاعة ،انطلاقا من نظرية الولي الفقيه،والولي هنا بالطبع هو الولي الفقيه الإيراني الذي هو ولي أمر المسلمين.

ازدادت العلاقات الإيرانية الحوثية وضوحا حينما اختار الحوثيون شعار الثورة الإسلامية الإيرانية «الموت لأمريكا،الموت لإسرائيل»شعارا لحركتهم السياسية الدينية ثم وصلت العلاقة لمرحلة تقديم الدعم العسكري ،ففي يناير 2013 اعترضت المدمرة الأمريكية "USS.FARRAGUT" قبالة ساحل اليمن سفينة "جيجان 1"محملة بالأسلحة وهي في طريقها إلى للحوثيين ،كما اعلنت السلطات اليمنية في مارس 2013 ضبط سفينة أسلحة إيرانية بالقرب من باب المندب كانت أيضا تحمل أسلحة إيرانية للحوثيين وبعد هذه التطورات بدأ يظهر حديث حول ما يقوم به "قيلق القدس"من دور مؤثر في الحرب الدائرة باليمن ،ويمكن القول أن المناخ السياسي السائد في إيران بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي وإعادة فرض العقوبات الاقتصادية قد أسهم في التوجه الإيراني نحو صياغة تحالف استراتيجي علني مع الحوثيين وذلك

---

[38]ماهر لطيف، المواجهة الأمريكية الإيرانية في العراق: السياقات والمآلات، تاريخ الإطلاع :10 أفريل 2020 عنوانالوثيقة:www.fekr-online.com/article .

من أجل أن تمتلك إيران ورقة في الملف اليمني تساعدها في إدارة الضغوط التي تواجهها على الصعيد الدولي ،ولضمان دور مستقبلي واضح في اليمن[39].

د) لبنان:

شكلت الأراضي اللبنانية ساحة للمواجهة بين إيران وخصومها ،فإستطاعت إيران إيجاد وكلاء لها في لبنان عبر توظيف الطائفة الشيعية وتشكيل عدد من الميلشيات الموالية لها ،والتي دمجت لاحقا في «حزب الله» حيث فوضت إيران هذه الميليشيات بإستهداف مصالح الدول التي لم ترحب بالثورة ونظرت إليها بريبة خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية بعد تدريب الحزب وتسليحه من قبل إيران ،أصبح ممثلا للإرادة الإيرانية[40]فلطالما أرسلت إيران عبر «سوريا»السلاح للحزب والذي قدر بملايين الدولارات كي يكون شبكة قوية على الأراضي اللبنانية وورقة ضغط على النظام السياسي اللبناني للاستجابة للمطالب الإيرانية من جهة ثانية استعملت إيران«حزب الله»كورقة رابحة تستطيع استخدامها في أي وقت للضغط على الولايات المتحدة وإسرائيل حيث تم خطف الجنديين الإسرائيليين سنة 2006 اللذين تسببا في العدوان الإسرائيلي على لبنان خلال العام نفسه لتخفيف الضغط على إيران بخصوص برنامجها النووي وهي محاولة لإرسال رسالة إلى واشنطن من قبل إيران انها تستطيع نقل الحرب من منطقة إيران والخليج إلى منطقة إسرائيل ولبنان.

هـ) الخليج العربي:

إن بداية الصراع بين الولايات المتحده الامريكيه وإيران في منطقة الخليج ، تلك التي تصارع فيها الطرفان في مياه الخليج العربي في ثمانينيات القرن الماضي في الفترة مابين 1989-1988 حين هاجمت إيران والعراق الموانئ النفطية لكل منهما في الخليج وضربت (250) ناقلة نفط عملاقة ،وذلك في حرب استمرت 4 سنوات وخلفت أكثر من مليون قتيل ومع وقوف دول الخليج العربية الى جانب العراق في الحرب

---

[39]**امل العالم ، موقع اليمن في الصراع الإيراني الأمريكي ،مركز الجزيرة للدراسات،تاريخ الإطلاع :2020/05/01 ، عنوان الوثيقة : -https://www.alayyam.info/news/83RFF8Q3 G77ANJ-593D**

[40]ItamarRabinovich, **How Iran's regional ambitions have developed since 1979, brookings**, Thursday, January 24, 2019 https://brook.gs/2R9UQ31

العراقية الإيرانية سعت إيران إلى توظيف الأقليات الشيعية في هذه الدول من خلال دعمها ماليا وتشجيعها على التمرد وزعزعة الاستقرار بالتظاهرات وأعمال الشغب والتفجيرات وغيرها من الأساليب [41]وحينما قامت إيران باستهداف ناقلات النفط الكويتية طالبت الكويت حماية امريكية ،وبالفعل أرسلت الولايات المتحدة اسطولا إلى الخليج رافعا العلم الأمريكي فوق الناقلات التجارية الكويتية لمرافقتها ولعل هذا التدخل قد ادى الى ساحة صراع مفتوحة،فقد زرع الإيرانيون الألغام في «مضيق هرمز» وأطلقوا قوارب هجومية ضد كل من الناقلات والسفن الحربية الأمريكية وبالفعل اصطدمت سادس أكبر سفينة في العالم الناقلة الأمريكية "S.S.BRIDGESTON" في 24 يوليو 1987 بلغم إيراني وغرقت وخاضت بعدها القوات البحرية الأمريكية أكبر معركة منذ الحرب العالمية الثانية ضد زوارق هجوم إيران. [42]

ونظرا لأهمية المنطقة،تسعى معظم الدول العظمى او تلك الدول الصاعدة إقليميا وعالميا ،الى التأثير في سياسات الشرق الأوسط من خلال بسط نفوذها عبر القواعد العسكرية خاصة في ظل الهشاشة السياسية والصراعات الإقليمية والمتغيرات الجيوسياسية التي تعيشها دول المنطقة الأمر الذي يجعل من طلب الحماية الخارجية محورا أساسيا في تشكيل استراتيجيات دول الشرق الأوسط[43].

وفي نوفمبر 2019 أطلقت واشنطن فكرة تكوين "التحالف الدولي للأمن وحماية الملاحة البحرية وضمان سلامة الممرات البحرية" نتيجة هجمات تعرضت لها ناقلات نفط وسفن في مياه الخليج كانت على مقربة من مضيق هرمز الإستراتيجي في ماي 2019 حين شددت واشنطن عقوباتها على قطاع النفط الإيراني ،هذا التحالف ضم في عضويته ستة دول الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية

---

[41]بكر البدور "قراءة في تطورات أزمة العلاقات السعودية الإيرانية مجلة دراسات شرق أوسطية تاريخ الإطلاع :2020/07/18 عنوان الوثيقة :. www.mesj.com/news/article.detail.aspx?id=721

[42]مجدي انجي ،شرارتها براميل نفط...حرب الناقلات القديمة تلوح في الأفق بين واشنطن وطهران" ،تاريخ الإطلاع : 2020/07/18،عنوان الوثيقة:https://www.independentarabia.com/node/23141/%D8%A7%D9%84

[43]ابو شمالة رانيا ،اهم القواعد العسكرية في المنطقة العربية،تاريخ الإطلاع :2020/07/18 ، عنوان الوثيقة :.www.alsiasat.com

وهي:السعودية،والإمارات،البحرين،وبريطانيا وأستراليا و ألبانيا .وتمتد المنطقة التي تغطيها عمليات التحالف الدولي لأمن الملاحة في الخليج من الخليج العربي مرورا بمضيق هرمز وبحر عمان حتى باب المندب[44].

كما أن النفوذ والحضور الإيراني على السواحل الخليجية مؤشرات دعت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها من دول الخليج إلى تعزيز دفاعاتها وقد يؤدي اندلاع حرب بين واشنطن وطهران إلى استهداف منشآت نفطية في دول الخليج والتي تضم العديد منها قواعد عسكرية امريكية بما في ذلك الأسطول الأمريكي الخامس في البحرين كذلك فإيران تضع صواريخ "فجر "قبالة السواحل الإماراتية والسعودية وتستهدف محطات «تحلية المياه» و«بورصة دبي» وهو ما يهدد حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في الخليج.

المبحث الثاني: مجالات الوفاق في العلاقات الأمريكية الايرانية.

يعد موضوع الإتفاق النووي الإيراني من بين أهم المواضيع المثيرة للجدل على الساحة الدولية،نظرا لإصرار إيران على امتلاك السلاح النووي ،وتأكد في نفس الوقت أنه من أجل أغراض سلمية في حين ترى الدول الأخرى من بينها الدول الغربية انها مقدمة للوصول إلى قوة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط،لكن معارضة باقي الدول لهذا الإتفاق،يبقى مرهون بالخلافات الأمريكية والدول الحليفة لها ويبقى السبب الرئيسي الذي يتمحور حوله الموضوع هو نجاح أو فشل هذا الإتفاق،مع عهدة الرئيس الأمريكي«باراك أوباما»وجهوده المبذولة من أجل تحقيق حدث تاريخي لهذا الإتفاق.

المطلب الأول: الاتفاق النووي الإيراني (5+1).

هو اتفاق توصلت إليه إيران مع مجموعة 5+1 ينظم رفع العقوبات المفروضة على ايران منذ عقود ويسمح لها بتصدير واستيراد أسلحة مقابل منعها من تطوير صواريخ نووية وقبولها زيارة مواقعها النووية ويأتي هذا الاتفاق استكمالا لاتفاق "لوزان".

---

[44]عبيد السهيمي ، التحالف الدولي يباشر حماية الملاحة البحرية في الخليج العربي ، مجلة الشرق الأوسط ، العدد 14955 ، 2019.

اعلنت المفوضة العليا للسياسة الأوروبية الخارجية والامنية "فيديركا موغريني" ان المتفاوضين بشأن البرنامج النووي الايراني توصلوا إلى اتفاق خلال الاجتماع الذي عقد في العاصمة النمساوية "فيينا" يوم :2015/07/14 ،وأكدت ان الاتفاق وملاحقه سيقدم لمجلس الأمن الدولي للتصديق عليه،موضحة انه سينفذ بالتنسيق والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية،وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية ان الاتفاق ينص على الإفراج عن جزء من الأرصدة الإيرانية المجمدة في الخارج[45].

وحرصت الوكالة على توضيح أن المنشآت النووية في البلاد ستستمر في العمل،وانه لن يتوقف اي منها او يجرى التخلص منها ،وان إيران ستواصل التخصيب وتطوير أجهزة الطرد المركزي (IR−6 وIR−5 و IR−4 وIR−8) ستستمر لمدة 10سنوات وبما يتفق مع خطتها لأنشطة التطوير الخاصة بالتخصيب وذكر الإيرانيون أن حظر السلاح سيرفع وستحل محله قيود جديدة ،بحيث سيكون بإمكان "طهران" ان تستورد وتصدر الأسلحة على اساس ان تقدر كل حالة بقدرها .[46]

وبحسب الإتفاق فإن العقوبات الاقتصادية والمالية الاوروبية والأمريكية على ايران سترفع عند بدء تنفيذ الاتفاق .

كذلك ينص الإتفاق على إعادة العقوبات على إيران خلال 65 يوما في حالة عدم الالتزام به ،ويدعو للسماح بدخول الامم المتحدة الى مواقع إيران النووية ،كما أن حظر الأسلحة المفروض على ايران سيستمر 5سنوات مثلما سيستمر الحظر على مبيعات الصواريخ لمدة 8 سنوات ،ويسمح الإتفاق ل«طهران» بتصدير منتجات نووية كاليورانيوم المخصب ،كما ينص كذلك على إلغاء تجميد المليارات من الأرصدة الإيرانية بالخارج ويسمح بدخول المفتشين الى المواقع المشبوهة بما فيها المواقع العسكرية،و لإيران الحق في تأجيل دخولهم او التظلم الة هيئة تحكيم تكون هي فيها طرف فيها.[47]

---

[45]المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة تحليل السياسات، قراءة في الاتفاق النووي الإيراني، تقدير موقف،تاريخ الإطلاع :2020/06/15،عنوان الوثيقة: https://bit.ly/2NkTEJF.

[46]جواد الحمد، تحليل الاتفاق النووي الإيراني وانعاكساته، تقدير موقف، دراسات شرق أوسطية، 2015، العدد (73)، خريف 2015، ص131.

[47]نفس المرجع السابق، ص132

كذلك نذكر من أهم تفاصيل الإتفاق الآتي:

*تخصيب اليورانيوم :تتعهد ايران بإستخدام أجهزة الطرد المركزي من طراز (IR-1 القديمة) لتخصيب اليورانيوم لمدة 10 سنوات وخلال هذه الفترة ستحدد عدد أجهزة الطرد المركزي في«مفاعل ناتنز» ب5060 جهازا ،اما أجهزة الطرد الزائد فسيتم وضعها في مستودعات تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

-وتستخدم ايران في عمليات البحث والتطوير خلال السنوات العشر القادمة أجهزة طرد من طراز (IR-5،IR,6 IR-4،IR-8) بناء على شروط مفصلة في الإتفاق كما ان ايران لن تخصب اليورانيوم إلا بمفاعلات من طراز IR-1 .

-لا تستطيع إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة أكثر من 3،67% خلال 15 سنة وذلك في موقع "ناتنز" فقط ،ولن يكون بإمكانها تخصيب اليورانيوم في مفاعل «قوردو» (تحت الارض والمحصن ضد الهجمات)-الذي سيتم تحويله إلى مفاعل للبحث العلمي،على أن تتم التجارب داخله بالتنسيق مع المجتمع الدولي.

-مخزونات إيران من اليورانيوم المخصب سيتم تحديدها في 15 سنة المقبلة ب300 كلغ ونسبة تخصيبه لا تزيد عن 3،67% ،على أن تبيع إيران الكمية الزائدة لزبائن دوليين ،ولن تكون نسبة اليورانيوم المستخدمة وقودا نوويا في المفاعلات ضمن نسبة محددة ستشرف «روسيا» على تأمين الوفود النووي وستسخدم ايران اليورانيوم المخصب بنسبة 20% في المفاعلات المخصصة للأبحاث العلمية على ان تحولها لوقود نووي .

-الإتفاق يمنع إيران من تطوير صواريخ ذات رؤوس نووية .

*المفاعلات العاملة بالماء الثقيل :

تحويل مفاعل«آراك» الذي يعمل بالماء الثقيل (يخشى من انتاجه للبلاتينيوم المستخدم في الأسلحة النووية)للعمل بالماء الخفيف .

يمنع على ايران خلال 15 سنة القادمة بناء اي مفاعلات تعمل بالماء الثقيل ولا تخزين الماء الثقيل وستبيع الفائض في الأسواق الدولية.

تتعهد«ايران»على التصديق على البرتوكول الإضافي للوكالة الدولية بشأن التفتيش "التطفلي"وإعطاء التصاريح اللازمة لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية،والسماح للمفتشين بالبقاء في أراضيها لمدة طويلة من الزمن .[48]

*رفع العقوبات:

مقابل التزمات إيران تتعهد الأطراف الأخرى برفع كافة العقوبات عن إيران بما فيها العقوبات المفروضة من الأمم المتحدة وبشكل مواز مع تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية،وتتعهد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بعدم فرض اي حظر جديد على ايران.

*في حال الاختلاف أثناء تطبيق الإتفاق :

تنظر اللجنة المشتركة المكونة من جميع الأطراف في اي خلاف يطرأ في مرحلة تطبيق الإتفاق لمدة 15 يوما تحال المشكلة الى لجنة استشارية مؤلفة من 3أشخاص بينهم عضو مستقل ،وفي حال استمر الخلاف ،تحال المسألة إلى مجلس الأمن الذي يصوت بدوره على رفع او استمرار الحظر المفروض على ايران، وفي حال فشل مجلس الأمن في استصدار أي قرار،يعاد فرض عقوبات الامم المتحدة على ايران من جديد[49].

المطلب الثاني :القضاء على نظام طالبان.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بغزو أفغانستان داخل إطار واسع أطلقت عليه"الحرب الشاملة ضد الإرهاب " **GLOBAL WAR AGAINST TERRORISM** وهذا إثر أحداث 11 سبتمبر 2001–وقد نجحت في أن تحشد لهذا الهدف تحالفا دوليا لدعم حملتها العسكرية ضد أفغانستان.

وتلقت الولايات المتحدة تأييد الجيران المباشر لأفغانستان مثل"إيران وباكستان وتركمانستان وطاجكستان وأوزبكستان والصين"،لقد ادانت الجمهورية الإسلامية نفسها عن استعدادها انطلاقا من قواعد دولية معينة لمساعدة الجنود الأمريكيين اذا ظلوا

---

[48]نفس المرجع السابق، ص133.

[49]قراءة في الاتفاق النووي الإيراني،نفس المرجع السابق.

الطريق أثناء المعارك في المناطق الأفغانية القريبة من الحدود الإيرانية ،فقد عملت«إيران»على تهيئة جميع الظروف لدعم اعداء«طالبان» ولتمكين الولايات المتحدة من الاجهاز على حركة طالبان بحيث انها قدمت الدعم المطلق للمعارضة الشمالية التي تعد الذراع الرئيسي الذي استخدمته «واشنطن» في ضرب«طالبان» وتحقيق إنجازات على الأرض وبالتالي فإن المعارضة الشمالية هي الذراع التي من خلاله تم حصد النتائج ،فالمعروف أن«طهران» لم تخف كراهيتها التي تصل حد العداء لحركة«طالبان»[50] .

إن الازمة الأفغانية بعد تاريخ 11سبتمبر 2001 أسست واقعا جديدا في العلاقات الأمريكية الإيرانية يستند إلى مصالح مشتركة بين الطرفين أولها نظام«طالبان» وخطره الذي يطاول الغرب وإيران على حد سواء، ومع إعلان الحرب الأمريكية على أفغانستان تسارعت خطى التقارب والتنسيق بين«إيران والولايات المتحدة» وان اتخذت اشكالا سرية ومموهة (اجتماعات سرية عقدت في ألمانيا)[51].

لقد عمدت"إيران" انطلاقا من إدراكها لما تملكه من مقومات جغرافية حيوية الى تفعيل خصائص موقعها الجيوستراتيجي ،وتطوير دورها في المنطقة بما يتفق مع هذه المقومات ، ومن ثم عززت وطورت علاقاتها مع معظم الدول الإقليمية والعالمية.

بما أن إيران كما أفغانستان من الدول المطلة على بحر قزوين فقد تزايدت أهميتها الإستراتيجية مع تزايد احتمالات امتلاك :منطقة بحر قزوين لإحتياطات ضخمة من الثروات البترولية ،ومن ثم باتت هذه المنطقة تجذب الاهتمام الدولي والأمريكي على وجه الخصوص ، ان لواشنطن مصالح مشتركة مع إيران حيث استقبلت طهران أكثر من مليوني لاجئ أفغاني حيث سعت إلى لعب دور بارز في إعادة بناء البلاد إذ حلت من بين الدول العشرة الأولى المانحة للمساعدات لأفغانستان كذلك لم تتخلى إيران عن دعمها لحلفاء آخرين في أفغانستان كما أنها دعت حكومة«قرضاي»ايضا

---

[50]عايدة العلي سري الدين ،الحرب الأمريكية على افغانستان والعالم الإسلامي ، بيروت : دار الهدى ،2002، ص 437.

[51]نفس المرجع السابق ، ص 440.

وتعهدت مرار بالتعاون في مجالي الامن والاقتصاد ،وفي سياق علاقة أفضل بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران تمثل أفغانستان ارضا أكثر خصوبة حتى من العراق للتعاون بين الطرفين،وطبعا لما يقوله مسؤولون امريكيون عملو في شكل وثيق مع نظرائهم الإيرانيين في أفغانستان ،فقد قامت إيران بدور حاسم في المساعدة على لم شمل حكومة أفغانستان وبنائها في مرحلة ما بعد طالبان،ثم ان دورا إيرانيا اكبر قد يتشكل من المنظور الأمريكي عاملا مهما في تقليص النفوذ الباكستاني وتحجيم الدور المتنامي لحركة طالبان[52].

المطلب الثالث :الحرب على العراق.

كان للحرب على العراق أهداف سعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال غزوها الفعلي للعراق الى حماية مصالحها في المنطقة وبسط نفوذها على نفط العراق الذي يملك أكبر مخزون بعد المملكة العربية السعودية،هذا ماجعل إيران بما أنها من دول الجوار العراقي تحتل الصدارة في سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق بما أنها تمتلك الورقة«الشيعية» لإعادة الإستقرار ،فكانت لحرب العراق انعكاسات على العلاقات الأمريكية الإيرانية.

تعتبر«إيران» من أهم واقوى الدول في منطقتها ولها الدور الهام نتيجة لموقعها الجغرافي والإستراتيجي مما جعل لها علاقة مع الدولة التي احتلت العراق الولايات المتحدة الأمريكية،فإيران لها طموح في سياساتها الخارجية نتيجة الوضع في العراق وذلك من خلال فرض نفسها كقوة إقليمية ،اقتصادية،اجتماعية،سياسية وثقافية ولها نفوذها ،تريد فرض هيمنة إقليمية تشارك في وضع ضوابط للاستقرار الإقليمي ،تريد من العراق ان لا يشكل تهديدا عسكريا لها ،وتريد نقل المرجعية الدينية الى «قم» بدل «النجف الاشرف»[53] ،تتصاعد أهمية رغبة النظام الإيراني ومصلحته من وراء توطيد قدمه في العراق وذلك من خلال تعزيز نفوذ مرجعيات شيعية او استقطاب ساسة

---

[52]**كريم سدجابور،هل الحوار مثمر مع إيران،بيروت:مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي،2008،ص5.**

[53]**أحمد شكارة ، النفوذ الإيراني في العراق وانعكاساته الإقليمية ، القاهرة : المركز الدولي للدراسات المستقبلية، والإستراتيجية ،2008 ، ص 2.**

هدفهم تقليد الخط المرجعي الشيعي الإيراني خاصة مرجعية اية الله"علي السيستاني" ،والتي انتشر نفوذها في أواسط محافظات الوسط والجنوب العراقيين ،لذلك فالادارة الأمريكية او النخب الأمريكية في مراكز الأبحاث تعتقد بوجود فائدة من الاستعانة بالدور الإيراني للتخفيف من تصاعد الاضطرابات والتوترات والعنف في مناطق الوسط والجنوب العراقية التي تستقطب "الشيعة العرب"[54] .

إن الموقع الجغرافي المؤثر في علاقات التوازن الإقليمي والسيطرة عليه تضمن التأثير الدائم في علاقات القوى في المنطقة او ضبطها ، اذ سمحت الولايات المتحدة لإيران بالتواجد في العراق مقابل عدم عرقلة مسعاها في احتلال العراق ناهيك عن اشتداد قوة «إيران» في العراق وتأسيسها لقواعد فاعلة جدا حتى عاد جنوب العراق ساقطا عمليا في يد السياسة الإيرانية وتسهم بدرجة مهمة في تسيير شؤونه .[55]

لقد أدرك التيار المعتدل او الإصلاحي بأن مفاتيح العالم السياسية والإقتصادية قد باتت في يد الولايات المتحدة الأمريكية وأن مصلحة إيران تكمن في عدم الخصام معها ولقد ازداد هذا التيار نفوذا وتأثيرا داخل مركز صنع القرار الإيراني.

وضعت إيران استراتيجيتها تجاه الحرب على العراق على هذا النحو،لا مصلحة لإيران في المواجهة مع الولايات المتحدة،ليس بإستطاعة إيران أن تمنع الحرب على الدول المجاورة (ولا في الانضمام إلى القوة المستهلكة) وكمحصلة هذا التوجه عمدت إيران الى الحياد الايجابي في الحرب الأمريكية على العراق أي انها لن تقاتل الولايات المتحدة،كما لم يخف الإيرانيون في مناسبات عديدة سرورهم برحيل النظام العراقي ولهذا السبب فسياسة إيران بعد احتلال العراق ليست سياسة جديدة او مفاجئة او غير متوقعة بل هي استمرار لرؤيتها السابقة في المحافظة على قدراتها ودورها الإقليمي ،ان ثمة مصلحة حقيقية لإيران للقيام ببدور مهم مؤثر في الساحة العراقية ،ذلك أن

---

[54]باسيل يوسف سبك ، آليات الإحتلال الأمريكي للعراق ونتائجه ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،جويلية 2006،ص 87.

[55]خضر عباس عطوان ،رؤية مستقبلية للإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ، شؤون الأوسط ، العدد 126 ،2006، ص 30.

دولة بحجم إيران وطموحاتها الإقليمية لا يمكن ان تقف مكتوفة الأيدي ازاء حالة الفراغ السياسي والاستراتيجي التي يعيشها العراق.[56]

لقد ازالت الولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة حلفاؤها حكومتين اقليميتين كانت تؤرق إيران وتنافسهما وهما أفغانستان والعراق وحل محلهما نظامان سياسيان ضعيفان وولائهما غير وطني وتؤثر عليهما إيران بشكل مباشر أو غير مباشر فنفوذ إيران في العراق منح لها آفاق إقليمية ودولية وفرضت إيران نفسها في الكثير من المحافل الدولية.[57]

ان مقاربة امريكية قد تقنع "طهران" بالتعاون مع الولايات المتحدة في العراق بدل العمل ضدها ويعترف المسؤولون الإيرانيون في مجالسهم الخاصة بأن للبلدين مصالح مشتركة في العراق،فتواصل إيران اعتبار الوجود العسكري في العراق.

. المبحث الثالث:إنعكاسات الوفاق والصراع

مما لا شك فيه أن الصراع والوفاق الأمريكي الإيراني خلف العديد من النتائج والتغييرات السياسية والتي إنعكست بدورها على الداخل الإيراني وعلى دول الخليج العربي وعلى العديد من دول العالم وفي هذا نبحث سوف يتم التطرق إلى أهم الإنعكاسات التي طرأت على المنطقة وعلى العالم :

1)على مستوى إيران:

تتمثل اهم انعكاسات الوفاق والصراع الإيراني الأمريكي على إيران خاصة من جانب النظام السياسي الإيراني وذلك بفضل التعاون الأمريكي الإيراني في الحرب على أفغانستان ساهم ذلك في اتباع إيران لسياسة ذكية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بهدف عدم وقوعها في مواجهة معها او حرب كما كانت الأصوات تنادي بشكل احتجاجات شعبية وإجتماعية

---

[56]خليل العناني ، النفوذ الإيراني في العراق ، السياسة الدولية ، العدد :165 ،2006، ص 107.

[57]طه نوري ياسين الشكرجي ، الحرب الأمريكية على العراق ،عمان : الدار العربية للعلوم ،2004،ص151.

من أجل تحسين الأوضاع المستوى المعيشي للأفراد الإيرانيين وخلق نوع من الاستقرار السياسي الداخلي إضافة إلى أن إيران لم تكن تملك من المقومات الداخلية ، على أن تواجه الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا ،أما بالنسبة للحرب الأمريكية على العراق سنة 2003 فقد كانت إيران السبب المساعد في دخول الولايات المتحدة الأمريكية الى العراق وهي من سهلت لها في الإسراع في سقوط النظام العراقي سنة 2003 بسبب ولاء الطائفة الشيعية في العراق الى إيران كذلك فقد انعكس هذا الوفاق في انجاز مكاسب لصالح إيران استفادت منها الحكومة الإيرانية في تقوية اقتصادها داخليا من خلال ولاء الحكومات العراقية بعد احتلال العراق وتواطئها لحساب إيران من خلال استنزاف إيران لموارد العراق من صادرات النفط وسيطرتها على أهم أركان الدولة وتصدير إيران لمنتجاتها الى العراق من خلال فتح اسواق جديدة وهو ما ساعد إيران في تنفيس الضغط والاحتقان الداخلي لفئات كبيرة من المجتمع الإيراني [58].

اما بالنسبة للاتفاق النووي فإنه قد ساهم هذا الإتفاق في استعادة الأموال الإيرانية المجمدة في البنوك الغربية ورفع العقوبات الاقتصادية الامر الذي ساهم في تحسين الأوضاع الداخلية لإيران وهو ما اعتبر من أعظم الإنجازات التي حققتها إيران في تاريخ علاقاتها مع الولايات المتحدة بصفة خاصة والغرب بصفة عامة.

2)على المستوى الإقليمي :

ان منطق الردع النووي لا يقبل مقابل ، وهذا ما حدث في السباق النووي بين الولايات المتحده الامريكيه وإلاتحاد السوفياتي ،وبالتالي فإنه اذ طورت إيران أسلحة نووية فإن إسرائيل لن تبقى الدولة الاقوى في المنطقة وهذا ما عبر عنه "شاؤول موفاز " وزير الدفاع الأسبق أنه من بين الدول الأكثر تهديدا من بين جميع التهديدات التي تواجه إسرائيل فإن إيران تعد الأخطر مما يستلزم على العالم العمل على المستوى الدبلوماسي وبكل الإمكانات المتاحة من أجل منعها من تطوير ملفها النووي والحصول على أسلحة الدمار الشامل [59] ،كما أنه بعد الحرب العراقية الإيرانية اختفت نقاط التوافق الإيراني

---

[58]علي حسين باكير ،حزب الله تحت المجهر رؤية شاملة مغايرة للعلاقة مع ايران وإسرئيل، الراصد ، ص 17.

[59]نفس المرجع السايق ، ص 18.

الإسرائيلي ،وظهرت معه الصراعات الإيديولوجية والإستراتيجية حول منطقة الشرق الأوسط لتبدأ معها مرحلة جديدة من التنافس وسوء نية بين الطرفين نحو بعضهما البعض .[60]

وقد اشتد فهم التهديد النووي الإيراني في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على مر السنوات،فمنذ العام 1993 اعتبر جميع رؤساء الحكومات الإسرائيلية أن إيران تشكل تهديدا استراتيجيا خطيرا على إسرائيل واستقرار الشرق الأوسط،وقد أظهرت الولايات المتحدة،ادراكا لفهم إسرائيل للتهديد الإيراني وأبدت موافقتها على أن إيران تشكل خطرا على وجود إسرائيل ،وهذا الادراك يعد النقطة الأساسية التي يرتكز عليها قرار الإدارة الأمريكية لمنع إيران من الحصول على الأسلحة النووية علاوة على ذلك تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية إيران النووية هي تهديد لمصالحها الأكثر أهمية في الشرق الأوسط . اما بالنسبة للدول العربية فإن إيران عرضت نفسها على الشعوب العربية كقوة إقليمية لا تسعى للهيمنة فقط ،بل قوة مدافعه عن القضايا الحساسة والحقوق العربية المنتهكة خاصة في ظل تغير الخارطة السياسية العربية وهي تسعى إلى لعب الدور من خلال:

-الظهور بمظهر الداعم لقوى المقاومة والتحرر في العالم العربي والإسلامي.

-الإصرار على امتلاك التكنولوجيا النووية لتحقيق التوازن المفقود مع إسرائيل مما يزيد في رصدها وشعبيتها في الشارع العربي بوصفها قوة نووية إسلامية منافسة معادية لإسرائيل. وبالنظر إلى دوافع وأهداف كل طرف ،فإن الولايات المتحدة تقطع الطريق على تشكل تحالفات روسية في الشرق الأوسط مناهضة لسياسات الولايات المتحدة،كما أرادت الإدارة الأمريكية الدخول على الملف النووي بقوة مع إيران عبر تفاهمات صلبة وشاملة تستطيع من خلالها اقناع إيران من تقديم تنازلات قوية في حال شعرت بأن التحول في العلاقات يعمل لصالحها ،وارادت الادارة الأمريكية دعم التيار المعتدل في المحافظين بعد انتخاب حسن روحاني رئيسا لإيران على حساب التيار المتشدد ضد الولايات المتحدة كما اعتبرت الإدارة الأمريكية نجاحات إيران في تشكيل نفوذ ومساسا حقيقيا بمصالحها وحلفاؤها وقدراتها والتمدد في المنطقة من اليمن

---

[60] خلدون ناجي و سمير جسام راضي ،العوامل المؤثرة في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية،مركز الدراسات الفلسطينية،العدد7، 2008، ص 5.

إلى العراق وصولا إلى سوريا ولبنان وغزة ،نقطة ثقل استراتيجي للسياسة الإيرانية وأنها أصبحت تشكل ظاهرة دولية إقليمية عظمى تتمدد بإستمرار وبقوة تنافس قوة ونفوذ إسرائيل والولايات المتحدة[61].

وهذا الوضع طرح مدرستان فكرتيان في الدول العربية :

-الأولى:معسكر بقيادة الصقور في المملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية الأخرى وهؤلاء ينتابهم القلق من أي تحسن في العلاقات بين إيران والولايات المتحدة،ويرون ان ذلك من شأنه ان يقوص وزنهم في المنطقة لصالح إيران ،ولذلك يرون أنفسهم في منافسة دائمة مع إيران.

-الثانية : معسكر المعتدلين في الدول العربية ومن بينه سلطنة عُمان وتعتبر هذه المدرسة الفكرية الثانية ان علاقات افضل بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية من شأنه ان يخدم المصالح المشتركة لجميع البلدان في المنطقة ،وترى أن السلام بين إيران والولايات المتحدة قد يفتح الطريق امام تكوين تعاون إقليمي مما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار والسلام [62].

3)على المستوى الدولي: شكلت هذه العلاقات المتموقعة منذ سنوات والتي ظهرت بأشكال متعددة منذ الثورة الإسلامية الإيرانية مفاجأة لحلفاء الولايات المتحدة التقليديين ،كما ابدت إسرائيل قلقا شديدا ازاء احتمال أن تستفيد إيران من هذا التحول مهما كان حجمه في تحسين صورتها الدولية والتي عملت مع اللوبي الصهيوني على نشرها وتكريسها في أذهان الساسة الغربيين لعقود ماضية ،لكن الولايات المتحدة الأمريكية نجحت في تبديد اخطر هذه المخاوف المتعلقة بالسلاح النووي خاصة لدى إسرائيل،لأن الولايات المتحدة الأمريكية تستغلها لخدمة مصالحها في المنطقة.

اما فيما يتعلق بالاتحاد الأوروبي فقد رحب بتوجهات ايران الجديدة وبارك خطوات الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا على هذا الصعيد من خلال قبول الولايات المتحدة يالاتفاق النووي دون معارضة من روسيا والصين كذلك باشراف من روسيا التي تقوم

---

[61]عزمي بشارة ، إيران والعرب :ملاحظة عامة في العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة ، بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الدار العربية للعلوم ،2012 ، ص 4.

[62] نفس المرجع ، ص5.

بتصدير بعض المواد الاولية الخاصة بالبرنامج النووي والتي هي ضمنيا(اي روسيا) لا تريد منافسا نووسا في الشرق الاوسط مثل ايران ،اما بالنسبة لدول الخليج فانها وحدها قلقة من هذا التطور للعلاقات بين الولايات المتحده وإيران والتي ظلت تراهن على فشل هذه العلاقات ، كما انها حاولت إعداد نفسها واستراتيجيتها المستقبلية على التحالف القوي الذي نجحت في بنائه ضد إيران وسوريا.[63]

:خلاصة الفصل الثاني

-مضيق هرمز يحتل أهمية كبيرة بالنسبة لإيران والولايات المتحدة الأمريكية فبه يتزايد التوتر بين البلدين ويتناقص، حيث تستغله الولايات المتحدة الأمريكية من اجل مرور سفنها النفطية وبوارجها العسكرية في تستغله إيران من أجل الضغط على الولايات المتحدة وذلك بالتهديد بغلقه.

-تمتلك إيران منظومة صواريخ بعيدة المدى تمكنها من تهديد حلفاء الولايات المتحدة كدول الخليج واسرائيل.

-تسعى إيران الى عدم التخلي عن تطوير السلاح النووي بأي طريقة.

-تفرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على إيران،وتهدد الشركات الأوروبية من التعامل او استغلال النفط الإيراني.

-تستعمل ايران نفوذها في العديد من الدول العربية وذلك بسيطرتها عبر حلفائها ووكلائها هناك على مقاليد الحكم في؛ لبنان،العراق،سوريا،اليمن.

-الإتفاق النووي الذي ابرمته ايران مع مجموعة الخمسة زائد واحد يعتبر انجازا عظيما بعد الخلاف الطويل بين إيران والدول الغربية التي كانت معارضة له.

-تنطلق إيران في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية من منطلق برغماتي ولا أدل على ذلك اتفاقياتها السرية معها من أجل تسهيل غزوها للعراق وحرب على"طالبان"في أفغانستان.

---

[63]الطويل يوسف العاصي،البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (1948-2009) ، لبنان: مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشروالتوزيع ،2014 ،ص50.

الفصل الثالث:السيناريوهات المستقبلية

للعلاقات الأمريكية الإيرانية

تقديم المبحث :

نشأ اول اهتمام بالدرسات المستقبلية في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية خاصة المتعلقة بالاستراتيجية الأمريكية المناسبة لمواجهة الاخطار المحتملة على الصعيد الدولي،وذلك في حقبة الحرب العالمية الثانية و ما بعدها ثم تداعيات الحرب الباردة وإعلان الولايات المتحدة عن مشروعها العالمي ومصالحها القومية المنتشرة في العالم أجمع ومع بداية الستينات ظهرت العديد من الدراسات المستقبلية في دول الغرب وبدأت أجهزة التخطيط في بلدان التخطيط المركزي تبني العمل التخطيطي[64].

ان الدراسات المستقبلية تتركز أساسا على الأوضاع المتوقعة للحياة البشرية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولا تتناول الطبيعة ،إلا بقدر ما تمثل بيئة او وسطا يتعامل معه الإنسان ويسعى إلى التقدم فيه.[65]

عند النظر إلى اهم وأبرز المتغيرات والتحولات التي تشهدها الساحة السياسية الدولية اليوم ،وعلى وجه الخصوص في مناهج التفكير السياسي ،وطرق تخطيط الحكومات للسعي نحو التفوق والتقدم ،نلحظ بشكل واضح ذلك الاتجاه المتزايد نحو غلبة النزعة الاستشرافية في التخطيط السياسي ،او الفكر السياسي المبرمج الذي يرتقي لمستوى العقيدة السياسية المنظمة،وذلك بهدف بناء منهج استراتيجي متكامل للتخطيط السياسي المستقبلي ،بحيث لا يترك أي فرصة بقدر المستطاع للعشوائية في التخطيط والبناء السياسي للدول والحكومات ،او مجال للصدفة في رسم سيناريو المستقبل السياسي له[66]، ومن أجل فهم الظواهر فيستلزم البحث في اصولها اللغوية والتاريخية ومراحل تبلورها وتفاعلاتها مع الحاضر ،من أجل التمكن من توقع مآلاتها المستقبلية ،لأن المستقبل هو التعبير عن الاستجابة الحاضرة لرهانات الماضي

---

[64] عمر أزراج ،الدراسات المستقبلية بين المفهوم والممارسة :كيف نبني علم المستقبليات ، تاريخ الإطلاع :2020/04/05، عنوان الوثيقة :www.almalekh.com/vb/f322/6822/

[65] دينا محمد جبر ، تفعيل منهج التصور المستقبلي في دارسة العلاقات الدولية من الوجود الترفي إلى الضرورة الإستراتيجية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد :38-39 ،ص 354.

[66] محمد بن سعيد الفطيسي ، الجيوبوليتيك والجيوستراتيجيا نحو مناهج القرن ، تاريخ الإطلاع :2020/05/16، عنوان الوثيقة :www.grenc.com/show-article-main-cbn?id=14920

والحاضر وكذلك العلاقات الأمريكية –الإيرانية في تفاعلها مع سياقها التوافقي والصراعي ، هي ظاهرة تستمد مقوماتها من التاريخ وتتفاعل مع الحاضر ، والأكيد أن لها تأثير على مستقبل العلاقة مابين الدولتين في ظل التحديات التي تواجهها ، ومع رهانات متغيرات النظام الدولي. اما من حيث انواع وأصناف السيناريوهات ،فاجمعت ابرز مدارس الدراسات المستقبلية على تقسيمها إلى ثلاثة أنواع :

1) **السيناريو الاتجاهي او الخطي** :ويفترض هذا السيناريو استمرار سيطرة الوضع الحالي وهنا يتعلق الأمر باتجاه خطي للحاضر على المستقبل.

2) **السيناريو الإصلاحي التفاؤلي** :هذا السيناريو يركز على حدوث تغييرات وإصلاحات على الوضعية الحالية للظاهرة تؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق تحسن في اتجاه الظاهرة وتبلغ الأهداف التي لا يمكن تحقيقها في الوضع الحالي للظاهرة .

3) **سيناريو الإخفاق**:ويمثل هذا السيناريو عجز النظام على الإستمرار او فقدانه القدرة على الإستمرار.

وبناء على ماتقدم تصورنا متغيرات عدة في واقع العلاقات الأمريكية الإيرانية وتراكمها في سيناريوهات مختلفة تتحكم في صنعها متغيرات النظام الدولي والحكومات وصناع القرار والأوضاع الاقتصادية بناء عليه يمكن القول بثلاثة سيناريوهات محتملة هي :

1- المواجهة العسكرية.

2-سيناريو إستمرار الوضع الراهن.

3- الانفتاح المحدود

.المبحث الأول: سيناريو المواجهة العسكرية

يمثل هذا الاتجاه أسوأ السيناريوهات المحتملة للعلاقات بين البلدين رغم صعوبة تحققه إلا أنه غير مستبعد وتؤثر عليه بعض المتغيرات الإقليمية (الخليج) والدولية.

–المواجهة عبر الوكالة تاريخيا رغم العلاقات المضطربة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية إلا أن العلاقة لم تصل للمواجهة العسكرية المباشرة بين الطرفين الذين اعتمدا الصراع عبر الحلفاء والوكلاء في ساحات صراع بعيدة وهو ماظهر في التفجيرات التي طالت المصالح الأمريكية في الثمانينيات وأيضا بعد احتلال العراق والواقع أن هذا الشكل من المواجهة تعتمده الإستراتيجية الإيرانية باعتباره نهجا مؤثرا وغير مكلف ويجعلها مؤثرة في التوازنات الإقليمية وهو ما يعبر عنه الإنتشار الإيراني والنفوذ الواسع في اليمن والعراق ولبنان وسوريا .

استهداف المصالح ان هذه السياسة من أبرز الدلائل على توتر العلاقات بين الوحدات الدولية ، وقد عرفت السنوات الأخيرة تزايد حالات الاحتكاك بفعل استهداف مصالح البلدين ولعل من أبرزها الغارات الأمريكية على قوات إيرانية في سوريا وأيضا استهداف "قاسم سليماني" قائد فيلق القدس الإيراني مع ما انجر عنه من توتر خطير كاد أن يتحول إلى مواجهة مباشرة ،ولو أن تاريخ القرار الإيراني لا يدعم هذا الطرح ،في المقابل اسقطت إيران طائرة أمريكية بدون طيار فوق مياه الخليج،كما تستهدف دائما عبر حلفائها القواعد والمصالح الأمريكية في العراق كدليل على نفوذها أو المساومة في ملفات أهمها الحصار.

إن من أبرز الدلائل على احتمال مواجهة عسكرية سباق التسلح في الشرق الاوسط والخليج العربي بين إيران من جهة والتي تطور قدراتها الصاروخية والنووية وبين دول الخليج وإسرائيل من جهة أخرى والتي ستكون الساحة لأي مواجهة، تعمل إيران دائما على تعزيز قدراتها البحرية والصاروخية نظرا لطبيعتها الجغرافية وأيضا لتتمكن بصواريخها من الوصول إلى المصالح الغربية والأمريكية المجاورة لها.

كما أن دول الخليج الأولى عالميا في سباق التسلح بسبب التهديدات الإيرانية وهاجس الإنسحاب الأمريكي مادفعها لتنويع تحالفاتها العسكرية والأمنية ،تعتبر إسرائيل المتغير

الرئيسي في أي عمل عسكري ضد إيران،خاصة وأنها ستكون هدفا مؤلما عبر حلفاء إيران المحيطين بها وأيضا عبر القدرات الصاروخية الإيرانية لذلك تعمل على مواجهة تحطيم القدرات الصاروخية الإيرانية وتضمن عقوبتها في الشرق الأوسط، ومن الأمثلة على ذلك صفقة الطائراتF35.

لو ألقينا نظرة على القدرات العسكرية لكل من إيران و الولايات المتحدة الأمريكية لوجدنا فوارق كبيرة، فالقوات العسكرية الأمريكية يمكن أن تدمر إيران أو كما قال احد المحللين الأمريكيين الإيراني الأصل:"فإنها يمكن أن تأخذ هذا البلد إلى القرن 19 عشر"[67] ، إلا أن تداعيات هذه الحرب ستكون كبيرة خاصة على منطقتي الشرق الأوسط و بحر قزوين، ففضل الأوضاع الغير مستقرة في المنطقة قامت تركمانستان و أذربيجان بتوسيع إمكانيتها العسكرية في بحر قزوين؛ حيث قامت تركمانستان و لأول مرة منذ استقلالها عن الإتحاد السوفييتي بمناورات عسكرية في بحر قزوين سنة 2012،كما أن أذربيجان قامت بتعزيز التعاون الأمني مع إسرائيل [68]، و بالتالي فهناك سباق للتسلح خفي يدور بين "باكو" و "عشق آباد" مدعوم من إيران و روسيا لصالح تركمانستان، و من طرف إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية لصالح أذربيجان، و بالتالي فإن أي تصعيد في المنطقة يؤدي إلى هشاشة في الوضع الأمني و سينعكس على إنتاج و نقل النفط و الغاز في بحر قزوين، بالإضافة إلى هذه التحديات التي ستكون على مستوى إقليمي (بحر قزوين)، فإن التحديات الاقتصادية في حال توجيه الولايات المتحدة الأمريكية لضربة عسكرية ضد إيران ستكون أكبر، ليس على المستوى الإقليمي فقط بل على المستوى العالمي حيث يتوقع أن ترتفع أسعار النفط بنسبة 10 %إلى 25 % في العام الأول أي ما يعادل زيادة قدرها 11 إلى 27 دولار للبرميل الواحد ، و بالتالي و مع بولغ الاستهلاك الأمريكي للنفط 18 مليون برميل يوميا،فان الولايات المتحدة الأمريكية ستتعرض لخسارة قيمتها 73 مليار دولار (في مال نسبة الزيادة 27 دولار)، و تبقى الأسعار في الارتفاع لتصل ما بين 30% إلى 50% أي بزيادة قدرها من 30 دولار إلى 50 دولار في البرميل في

[67]ShakirShahidsaless, **« consequences of war of iran »,**24/09/2012,in : http://www.payvand.com
[68]NitaliVolkov, **« Arms race on the caspian sea hearts**
17/09/2012,in: http://www.dw.de/p/16AYB,.

غضون ثلاث سنوات، و بالتالي فهذا الارتفاع سيكون له تأثير سلبي و واضح على الاقتصاد على الاقتصاد الأمريكي، و قد يتراجع إجمالي الناتج المحلي الأمريكي بنحو 0.6% خلال العام الأول مما سيكلف الاقتصاد الأمريكي نحو 90 مليار دولار، و قد يصل إلى 2.5% أو ما يعادل 360 مليار دولار بحلول العام الثالث و من الممكن أن تؤدي هذه المؤشرات إلى انزلاق اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية نحو الركود، هذا في حالة عدم تعطل إمدادات النفط، أما إذا أدت هذه الضربة العسكرية إلى توقف إمدادات النفط في الخليج العربي و بحر قزوين قد يكون الخلل الاقتصادي الناجم عن ذلك أكثر سوءاً بشكل كبير و قد يشمل ذلك مضاعفة أسعار النفط الحالية، و انخفاض إجمالي الناتج المحلي الأمريكي 8 % في عام واحد، وفقدان لخمس ملايين أمريكي لوظائفهم ، و بالتالي في حالة ضربة عسكرية ضد إيران فطهران تمتلك عدة خيارات للرد في منطقة بحر منطقة بحر قزوين و الشرق الأوسط، فإيران بما تمتلكه من قدرات عسكرية تستطيع ضرب المصالح الأمريكية و الغربية في المنطقة خاصة في أذربيجان، و يمكن أن يتحقق هذا السيناريو إذا سمحت باكو للقوى الغربية و على رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية من مهاجمة إيران انطلاقا من أراضيها، و يمكن أن توجه إيران ضربة إلى حقول النفط الأذرية و هي أهداف سهلة نظرا للتقارب الجغرافي بين إيران و أذربيجان[69]. و من جهة أخرى فمن الممكن لإيران آبار النفط السهلة في الدول العربية خاصة في الخليج العربي من خلال استخدام الصواريخ التي تمتلكها، مما يؤدي إلى خسارة كبيرة في الإنتاج و نقص كبير المعروض العالمي للنفط و سيكون بملايين البراميل يوميا، بالإضافة إلى التأثيرات البيئية على المنطقة نتيجة احتراق آبار النفط، و رغم ضعف سلاح الجو الإيراني إلا أنها تمتلك صواريخ طويلة المدى، و تمتلك إيران و رقة أخرى لصالحها في المنطقة سواء في الشرق الأوسط أو بحر قزوين، خاصة في السعودية من خلال تعبئة السكان الشيعة في هذه المناطق، و إحداث موجة من الفوضى داخل هذه الدول.

[69]Charles Rodd and others, **« The economic cost of a nuclear of iran»** ,17/12/2012,in :www.washingtoninstiue.org,p02

.المبحث الثاني: سيناريو إستمرار الوضع الراهن

يقوم هذا السيناريو على أن العلاقة بين الطرفين بقيت محكومة بمتغيرات ثابتة لم تؤثر فيها الحكومات المتعاقبة ولا التقاء مصالح الطرفين في بعض الظروف فالمتغير الوحيد والثابت هو درجة التوتر التي اختلفت من مرحلة الى اخرى.

تحيل بعض المؤشرات الى هذا السيناريو لعل منها ان استراتيجية الاستنزاف–عبر العقوبات– والتي تعتمدها الولايات المتحدة الأمريكية والغرب تعتبر استراتيجية فعالة ومرهقة للاقتصاد الإيراني وتضغط على صانع القرار لتقديم تنازلات،كما أنها غير مكلفة اقتصاديا مثل المواجهة المباشرة خاصة في محيط جيو استراتيجي حساس ومؤثر على الإقتصاد العالمي .

ورغم أن الاقتصاد الإيراني تعايش مع هذه الأزمات الناجمة عن فترات الحصار الطويل إلا أنها تركت آثارها على قطاعات مهمة منها:الطاقة،والنقل الجوي ،وانهيار العملة كلها عوامل تضغط بشدة على المستوى المعيشي للايرانيين وهو مادعت اليه الحركات الاحتجاجية المتوالية والساخطة من الوضع الاقتصادي .

كما أن الاموال الإيرانية المجمدة في البنوك الغربية تمثل ورقة ضغط مؤثرة خصوصا في ظل الوضع الاقتصادي المتأزم، حيث لا يمكن لإيران الإستمرار في نفس النهج دون كلفة اجتماعية مع الجبهات العسكرية التي تمولها عبر حلفائها .

في المقابل ورغم سنوات العقوبات الطويلة ذات الاثر البالغ على الإقتصاد الإيراني إلا أنها لم تفلح في تحجيم الدور الإيراني رغم أنها أجبرت إيران على التفاوض مرات عديدة،إلا أن الواقع يظهر أن إيران استفادت من تحولات الواقع الإستراتيجي في جوارها وتمكنت من التمدد في أربعة عواصم عربية وأصبح لها نفوذ واسع ،كما قطعت خطوات مهمة في برنامجها النووي،وحسنت من موقعها التفاوضي وثبتت دورها كفاعل مركزي في الشرق الأوسط،واحسنت اللعب على التناقضات الإستراتيجية الدولية .

ان هذا الدور الإيراني يبقى مثقلا بتأثيرات الواقع الاقتصادي والحصار الدولي والذي انهك الجبهة الإجتماعية ويزيد من معارضتها للدور الخارجي .

تشير التقديرات إلى تضاءل فرص فوز الرئيس الأمريكي"ترامب" في التجديد لولاية ثانية وبالتالي فإن الإدارة القادمة ستكون أكثر عقلانية من إدارة"ترامب" وبالتالي لن تعمل على التصعيد غير المتحكم فيه مع "إيران" ،يبقى هذا الخيار مربحا للولايات المتحدة الأمريكية إلا انه يبقي التهديد الإيراني الذي يضمن صفقات السلاح من دول الخليج ويرهق الاقتصاد الإيراني عبر العقوبات ويثير الجبهة الداخلية المرهقة من سنوات الحصار والأهم انه يتجنب مواجهة عسكرية مكلفة وغير معروفة النتائج .

إن سيناريو استمرار الوضع الراهن من المرجح أن يسود حاليا و في المستقبل القريب في الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية و إيران في بحر قزوين، فرغم سعي إيران لامتلاك السلاح النووي إلا أن الدبلوماسية الأمريكية لم تستعمل معها لغة التهديد العسكري، و هناك مجموعة من العوامل التي ساعدت على تأخير أمريكا في توجيه ضربة عسكرية ضد إيران و تتمثل فيما يلي:

• القيام بعمل عسكري ضد إيران سوف يزيد من وتيرة العنف في كل من العراق و أفغانستان، بالإضافة إلى احتمال وقوع اضطرابات جديدة في دول آسيا الوسطى و القوقاز التي تتبنى المذهب الشيعي (أذربيجان)، أو حتى إطلاق هجمات إرهابية في الأراضي الأمريكية ذاتها[70].

• في حالة وقوع حرب فإن طهران سوف تستهدف آبار البترول في دول الخليج العربي و العراق، و هذا سوف يؤثر سلبا على الشركات البترول الأمريكية في المنطقة، بالإضافة إلى إمكانية تأثير الإنتاج في دول بحر قزوين و إمكانية استهدافها من قبل إيران خاصة إذا سمحت هذه الدول للولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ هجمات انطلاقا من أراضيها، و بالتالي ستتوقف إمدادات النفط من أكبر منطقتين منتجتين للنفط في العالم.

و عليه فحسب هذا السيناريو فالولايات المتحدة الأمريكية ستستمر في استخدام و رقة السياسة و الدبلوماسية و الاقتصاد لبناء التحالفات مع الدول الثلاث المشاطئة لبحر قزوين (أذربيجان– كازاخستان– تركمانستان)، مستفيدة في هذا الصعيد من رغبة هذه

---

[70]عبد القادر مشري،أزمة البرنامج النووي الإيراني: الأسباب–الإستراتيجيات–السيناريوهات ، مجلة دراسات إستراتيجية،العدد:09، 2010،ص114 .

الدول من الخلاص من السيطرة الروسية من جهة، و من خلافاتها مع الجار الإيراني من جهة أخرى، حيث ترى هذه الدول انه ليس من مصلحتها تمكين إيران من أن تكون الطريق الرئيسي لتصدير مواردها النفطية و بالتالي دفعت واشنطن باستثمارات هائلة تعدت العشرين مليار دولار في قطاع النفط الأذربيجاني في بحر قزوين، حتى تحثها على الاستمرار في موقفها المضاد لإيران حول تقسيم ثروات البحر.و ستستمر سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الحضور العسكري المباشر في المنطقة، و تستمر في مساعدة دول المنطقة على تامين بحر قزوين من خلال تقوية جيوشها، و على الأخص اذربيجان نظرا لموقعها العزل بين إيران و روسيا،بالإضافة إلى عدم توافقها مع الحكومة المركزية في طهران حول عدة نقاط خاصة مسألة الوضع القانوني لبحر قزوين.

و بالتالي و حسب هذا السيناريو ستستمر الولايات المتحدة الأمريكية في تبني وجهة النظر الأولى من خلال حصار إيران جيوبوليتيكيا و استعمال الوسائل الدبلوماسية و سياسة العقوبات الاقتصادية، خاصة أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في عهد الديمقراطيين عادة ما تمتاز بالجنوح نحو الوسائل الغير عسكرية في حل القضايا الدولية، فحسب سجل السياسة الخارجية للرئيس الأمريكي باراك أوباما و الذي قام بإنهاء الحرب الأمريكية في العراق و سحب جميع الجنود الأمريكيين الموجودين هناك، بالإضافة إلى وعده بإنهاء العمليات العسكرية في أفغانستان سنة 2014، حيث قال في احد حملاته الانتخابية سنة 2009 أنه سيعمل على إعادة تجديد صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج و خاصة في العالم الإسلامي، و إعادة ضبط العلاقات مع روسيا و الصين و إيران و تحقيق السلام في الشرق الأوسط [71]، و بالتالي فسياسة الولايات المتحدة الأمريكية ستعمل مستقبلا على زيادة الضغط من اجل تحجيم دور إيران في بحر قزوين و دفعها إلى التخلي عن برنامجا النووي من خلال فرض جولة جديدة من العقوبات ومنع البنوك الأجنبية من التعامل من البنك المركزي الإيراني، و حظر المعاملات الخاصة ببيع النفط الإيراني، من اجل عزل

[71]عبد الخالق شامل محمد، البرنامج النووي الإيراني و خيارات السياسة الأمريكية في التعامل معه ، مجلةجامعة تكريت للعلوم القانونية و السياسية،العدد01، ص 319.

إيران عن الاقتصاد العالمي، و بالتالي إجبار دول بحر قزوين على عدم التعامل مع إيران خوفا من العقوبات الأمريكية عليها، خاصة تركمانستان و التي تعتبر الحليف الإستراتيجي لإيران في المنطقة و بالتالي فهذه العقوبات ستؤدي إلى استنزاف احتياطات إيران من العملة الصعبة مما قد يؤدي إلى إمكانية حدوث انهيار حاد في الاقتصاد الإيراني.

و من جهة أخرى فإن الصين و روسيا و هما لاعبان مؤثران في بحر قزوين لن يسمحا بتكرار سيناريو العراق 2003 في إيران، حيث بلغ التبادل التجاري بين الصين و إيران سنة 2009 30 مليار دولار بعدما لم يكن يتجاوز 400 مليون دولار سنة 1994، و بالتالي فالصين تعتبر الشريك التجاري رقم واحد لإيران، بالإضافة إلى استثمارات كبيرة للشركات الصينية في قطاع الطاقة الإيراني، و تعتبر إيران ثاني نستورد للأسلحة من الصين بعد باكستان في الفترة الممتدة من 2005-2009 [72] بالإضافة للتعاون العسكري الكبير بين روسيا و إيران، حيث تستعمل كوسكو إيران كورقة ضاغطة على واشنطن في منطقتي بحر قزوين و الشرق الأوسط، و بالتالي فهذه القوى الإقليمية لن تسمح لواشنطن بتوجيه ضربة عسكرية ضد إيران لأن ذلك سيعرض مصالحها للخطر، فهذه القوى سوف تسعى إلى دفع الصراع بين الطرفين نخو طاولة المفاوضات و الحل السياسي، و بالتالي فهناك احتمال لتحول الصراع بين الولايات المتحدة و إيران في بحر قزوين من الصراع نحو التعاون و هو سيناريو ممكن الحدوث، لان تاريخ العلاقات بين البلدين كثيرا ما مرت بفترات تعاون حول بعض القضايا، و هذا ما سنتطرق له في العنصر القادم.

[72] **عبد القادر مشري ، نفس المرجع السابق ، ص 115.**

.المبحث الثالث: سيناريو الإنفتاح المحدود

يقوم هذا السيناريو على فرضية مفادها ان هناك انفتاح في العلاقات الأمريكية الإيرانية لكنه انفتاح محدود ومشروط ولا يعني تطبيعا كاملا للعلاقات ويتأسس هذا السيناريو على جملة مؤشرات لعل منها:

-تراجع الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي والشرق الأوسط في ظل الإمكانات الطاقوية في مقابل زيادة التكاليف الأمنية .

- الانتقال الإستراتيجي لتطويق النمو الصيني في جنوب شرق آسيا.

-التوافق الأمريكي الإيراني في العراق عبر الاعتراف بدور إيران كقوة إقليمية من الصعب تجاوزها ومن المكلف استهدافها .

-الاحتمالات المرتفعة لخسارة "دونالد ترامب" للإنتخابات الرئاسية وفوز "جون بايدن" وهو النائب السابق للرئيس الأمريكي"باراك أوباما" والذي وقع الإتفاق النووي مع إيران ما سمح بإنفراجة في علاقة البلدين.

-الوضع الاقتصادي والضاغط على صانع القرار الإيراني في ظل السخط الشعبي وارتفاع كلفة الدور الإقليمي ما سيدفعها مستقبلا لتقديم تنازلات مشروطة .

-الضغط الأوروبي المشروط على الطرفين خاصة وأن أوروبا من أكثر المتضررين في حالة الحرب وأيضا في ظل الوضع الحالي الذي سيكبدها خسائر استثمارية ،وأيضا تنامي حالة من الشك في الحليف الأمريكي في السياسات الأحادية للانسحاب من الاتفاق النووي من طرف إدارة الرئيس"ترامب" .

ان هذا السيناريو هو المرجع خاصة وانه يعني الاعتراف بمصالح الطرفين وبدورهما ،كما أنه يبتعد عن المقاربة الصفرية علاوة على ان البيانات الداخلية والإقليمية والدولية تتجه نحوه .

إلا أن هذا السيناريو يواجه معارضة شديدة من دول الخليج وإسرائيل والتي ستكون ضحية أي تقارب أمريكي إيراني أو أي اعتراف بالدور الإيراني وخصوصا دول الخليج،وهذا مايجعل الانفتاح محدودا وليس تطبيعا للعلاقات لأن التنازلات لن تكون مطلقة73.

[73]المركز الدبلوماسي للدراسات الإستراتيجية، التقارب و التباعد بين واشنطن و طهران ،جريدة البيان،2001،ص 03.

خاتمة

تطورت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية من النشأة الى الهيمنة الإقليمية في القارة الأمريكية،وعرفت كيف تستغل نتائج الحرب العالمية الثانية لصالحها وهو ما اتضح بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وبروزها كقطب واحد مهيمن ،إلا أنه وبالرغم من بقاؤها كقوة عظمى في الالفية الجديدة الى سنوات العشرين الأولى من القرن الواحد والعشرين إلا أن هذا القطب ظهرت دول إقليمية منافسة له كإيران في منطقة الشرق الأوسط،فايران من دولة صديقة وحليفة في عهد الشاه الى احد أضلاع محور الشر والدولة المارقة بعد الثورة الإسلامية فايران بعد الثورة الإسلامية كانت قائمة على أساس ثيوقراطي نظرا للاهمية الكبيرة للمرجعية الدينية ،حيث كانت تعتبر إيران الولايات المتحدة الأمريكية"الشيطان الاكبر" من خلال الخطابات العدائية التي أطلقها رموز السياسة الخارجية الإيرانية وفي فترة الاحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003 اتخذت إيران موقفا محايدا على العلن وموقفا داعما متوافقا تحت الطاولة مع الولايات المتحدة الأمريكية لكن بالفعل تمكنت من التأثير في الشأن الداخلي في العراق وتشكيل ماعرف با "الهلال الخصيب" و ماساهم في تبلور الدور الإيراني في المنطقة هو امتلاكها للمشروع النووي والذي قد يؤدي في حالة نجاحه الى تغييرات جوهرية في البيئة الإقليمية ،قد يمس بها المصالح الأمريكية فانتهجت الولايات المتحدة سياسة مناهضة لإيران ليس فقط لمحاولة اكتسابها السلاح النووي وإنما لموقعها الإستراتيجي في المنطقة من خلال قربها من قواعدها العسكرية ولقربها من ابار النفط وتهديدها عن طريق صواريخها الباليستية وعن امكانية تهديدها لحلفاؤها الاستراتيجين كدول الخليج العربي واسرائيل ومن خلال نفوذ إيران في العديد من دول الشرق الأوسط بسبب ماعرف بالربيع العربي هذا ما أثر على طبيعة العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية وما اسهم في تعقيد الوضع والضبابية في رؤية واضحة للمستقبل وهو ما أدى بنا الى محاولة استقراء للمستقبل من وضع سيناريوهات توضح لنا شكل وطبيعة العلاقة التي ستكون بين البلدين.

قائمة المراجع

Les References

أ/ باللغة العربية :

الكتب :

1. إدوارد سابليه ،**إيران مستودع البارود** ،ترجمة:عز الدين محمود السراج ، بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر ،الطبعة الأولى ، 1983.
2. باسيل يوسف سبك ، **آليات الإحتلال الأمريكي للعراق ونتائجه** ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،جويلية 2006.
3. بشارة عزمي ، **إيران والعرب :ملاحظة عامة في العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة** ، بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الدار العربية للعلوم ،2012.
4. جندلي عبد الناصر ، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية**،الجزائر : دار الخلدونية ، 2007.
5. دان تيم ، كوركي ميليا ، سميث ستيف ، **نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**،ترجمة: ديما الخضرا ، بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات،2016.
6. حسن العتيبي منصور ، **السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 1979-2000**،الإمارات: مركزالخليج للأبحاث 2008.
7. يونس العبيدي محمد عبد الرحمن ، **النظام السياسي الإيراني وتحديات العلاقة مع الغرب (1979-2008)** ،جامعة الموصل :مركز الدراسات الإقليمية.
8. محمد طالب حميد ،**العلاقات الأمريكية الإيرانية توافق أم تقاطع** ، العربي للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ،2016.
9. ناجي خلدون و راضي سمير جسام ،**العوامل المؤثرة في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية**،مركز الدراسات الفلسطينية،ع7،حزيران 2008.
10. ناصر علي ناصر ،**مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني** ، لبنان :دار الفارابي ،الطبعة الأولى ،2013.

11. سري الدين عايدة العلي ،**الحرب الأمريكية على أفغانستان والعالم الإسلامي**،بيروت:دار الهدى،2002.

12. عبد الحي وليد ،**إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020**، الجزائر: مركز الدراسات التطبيقية والاستشرافية، الطبعة الأولى 2009.

13. عليان محمد عليان،**العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد النصف الثاني من القرن العشرين**،ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للنشر،الطبعة الأولى،2017.

14. فادي جمعة ،**العلاقات الإيرانية الأمريكية وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط** ، القدس : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،2019 .

15. فيليب ليفبريت ، **نظرة إلى الوراء .. نظرة إلى الأمام** ، أبوظبي : سلسلة محاضرات ،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،الطبعة الأولى ،2007.

16. شكارة أحمد ، **النفوذ الإيراني في العراق وانعكاساته الإقليمية** ، القاهرة : المركز الدولي للدراسات المستقبلية، والإستراتيجية ،2008.

17. شلبي محمد ، **المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم ،المناهج ، الإقتراب ، والأدوات** ، الجزائر:د م ج ،1997.

18. الطائي تاج الدين ، **استراتيجية إيران تجاه دول الخليج العربي**، دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع،2013.

19. الطويل يوسف العاصي،**البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (1948-2009)** ، لبنان: مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ،2014.

20. المجالي عصام نايل ، تأثير التسلح على الأمن الخليجي ، الأردن : دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط 1، 2012.

21. النعيمي أحمد نوري ، **السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية (1979-2008)** ،بغداد : كلية العلوم السياسية ، 2008.

22. العقابي علي عودة ، **دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات**،بغداد :2010.

23. الشكرجي طه نوري ياسين ، **الحرب الأمريكية على العراق** ،عمان : الدار العربية للعلوم ،2004.

24. خليل العناني ، **النفوذ الإيراني في العراق** ، السياسة الدولية ، العدد 165: ،2006.

25. غانم السيد عبد المطلب ، **الإقتراب البنائي – الوظيفي وإستخدامه في البحوث السياسية : نظرة تقويمية ، ندوة إقترابات البحث في العلوم الإجتماعية** ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، جامعة القاهرة ، 1992.

الدوريات:

1. **الدور الإيراني في المعادلة اللبنانية ..والمؤشرات والدلالات**،المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، 2016.

2. **صراع نفوذ صامت روسي إيراني في سوريا** ،مركز الإمارات للسياسات،2020.
3. **قراءة في الاتفاق النووي الإيراني** ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،الدوحة، يوليو 2015.
4. **التقارب و التباعد بين واشنطن و طهران** ،المركز الدبلوماسي للدراسات الإستراتيجية، جريدة البيان،2001.
5. امل العالم ،**موقع اليمن في الصراع الإيراني الأمريكي**،مركز الجزيرة للدراسات، فيفري 2020.
6. انجي مجدي ،**شرارتها براميل نفط...حرب الناقلات القديمة تلوح في الأفق بين واشنطن وطهران**، صحيفة اندبندنت عربية.
7. مشري عبد القادر ،**أزمة البرنامج النووي الإيراني: الأسباب-الإستراتيجيات-السيناريوهات**،مجلةدراسات إستراتيجية،العدد:09، 2010.
8. ناذر علي رضا ،**الدور الذي تضطلع به إيران في العراق**،مركز راند لدراسات الشرق الأوسط ، أوت 2018 .
9. سدجابور كريم ،**هل الحوار مثمر مع إيران**،بيروت،مؤسسة كارنيغي، للسلام الدولي،2008.
10. عطوان خضر عباس ،**رؤية مستقبلية للإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق** ، شؤون الأوسط ، العدد 126 ،2006.
11. عصام عقل ، **آسيا تعتمد على السعودية لتعويض النفط الإيراني** ،صحيفة الاقتصادية ، العدد 6709،.23/02/2012
12. فوزي درويش ، **العلاقات الامريكية الايرانية تحديات الواقع وآفاق المستقبل** ،مختارات إيرانية ،العدد 51 ،أكتوبر 2004.
13. شامل محمد عبد الخالق ، **البرنامج النووي الإيراني و خيارات السياسة الأمريكية في التعامل معه** ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية و السياسية،العدد01.

14. البدور بكر ،**مستقبل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط في ظل العقوبات الأمريكية** ، مجلة الأبحاث والبرهان رؤية تركية،العدد الثاني،2019.
15. البدور بكر ،**قراءة في تطورات أزمة العلاقات السعودية الإيرانية** ،مجلة دراسات شرق أوسطية،2019.
16. الحمد جواد ، **تحليل الاتفاق النووي الإيراني وانعاكساته، تقدير موقف،** دراسات شرق أوسطية، 2015، العدد (73)، خريف 2015.

المذكرات والرسائل الجامعية:

1- سوسي نازية وآنجلي اسية،**"العلاقات الأمريكية الإيرانية الملف النووي الايراني انموذجا (1990-2015)**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلاقات الدولية تخصص :دراسات شرق أوسطية وإقليمية، جامعة مولود معمري تيزي وزو،2015
2- قاسم اسماء امينة ، **التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه ايران وانعكاساتها على دول المنطقة2003-2014**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات دولية بعنوان،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،سنة 2015.

الموسوعات:

الكيالي عبد الوهاب ،**الموسوعة السياسية** ، الأردن:المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،الجزء الثالث،1987 .

مو اقع الإنترنت:

1. ابو شمالة رانيا ،**اهم القواعد العسكرية في المنطقة العربية**،منتدى السياسات العربية ،تاريخ الإطلاع :**2020/06/20**عنوان الوثيقة: **www.alsiasat.com.**
2. علي حسين باكير ،**حزب الله تحت المجهر رؤية شاملة مغايرة للعلاقة مع ايران وإسرئيل**، الراصد،تاريخ الإطلاع :**2020/06/25**عنوان الوثيقة:**www.alrased.net** .
3. ماهر لطيف ،"**المواجهة الأمريكية الإيرانية في العراق:«السياق والمآلات**"،المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية،تاريخ الإطلاع :**2020/06/25**عنوان الوثيقة:**https://afaip.com**.
4. الشرق الأوسط ،**اثار الاتفاق النووي الايراني على القوى الإقليمية بالشرق الأوسط** ، تاريخ الإطلاع :**2020/08/01**عنوان الوثيقة:**www.fekr-online.com/article** .
5. عبد الستارعمر، المهداوي عبد الناصر،عبد الوهاب زيد ،"**تداعيات انتفاضة إيران على المنطقة** "، مركز العراق الجديد،تاريخ الإطلاع :**2020/08/01**عنوانالوثيقة: **www.newsiraqcenter.com/archives/3222** .
6. صحيفة القوة الثالثة ، الخارطة العسكرية والجغرافية : حجم القدرات العسكرية الإيرانية والدول التي تصل إليها ، تاريخ الاطلاع:**2013/07/28**، عنوان الوثيقة:**http://www.thirdpower.org/index.php?page=read&artid=42037**

أ/ المراجع باللغة الإنجليزية :

: BOOKS

Michalis Kontos, **Will IRAN Become a Regional Hegemon in the -**(1
Middle East?, EMSI, Eastren Mediterranean studies Initiave, 6, December
.2017

ItamarRabinovich, **How Iran's regional ambitions have developed -**(2
.**since 1979, brookings**, 2019

THE SITE WEB

1-Shakir Shahidsaless, **« consequences of war of iran »,**24/09/2012,in
: http://www.payvand.com

2-Nitali Volkov, **« Arms race on the caspian sea hearts**
17/09/2012,in: http://www.dw.de/p/16AYB,.

3- Charles Rodd and others, **« The economic cost of a nuclear of iran»**
,17/12/2012,in :www.washingtoninstiue.org,p02